

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

حمار الرب

قصة قصيرة

Colin Wilson

قراءة في كتاب: الدين والعلم (2)

Noor Dawood

جان برو

في حوار مع ...

مجلة الملحدين العرب هدفها نشر أفكار

الملحدين واللادينيين العرب على اختلاف

توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية والعرقية
وبحرية كاملة.

المجلة رقمية مبنية بجهود فردية ولا تعبر عن أي
توجه سياسي.

المعلومات والمواضيع المطروحة تعتبر مسؤولية
أصحابها من الناحية الأدبية وحقوق النشر
وحفظ الملكية الفكرية.

سلسلة أحكام أهل الذمة:

العهد العُمري (2)

محمود جمال

كلمة تحرير المجلة

لماذا يُطلب من الملحد أن يبرر نفسه؟ بمجرد أن يعرفوا بإلحاده ينهالون عليه بالأسئلة وطلب المناظرات والحوار! صحيح أن الكثير من الملحدين قراء جيدون ولديهم خلفية قوية من المعلومات والأسباب والحجج التي ستأخذ ساعات في طرحها، ولكنهم غير مطالبين في كل مرة بسردها وتكرارها، وصحيح أن الملحد قد ينتقد هنا وهناك ولكن لا داعي لمطالبته كل مرة بشرح القصة من بدايتها.

حتى الناشطين والمتفرغين والمتخصصين تأتي عليهم أوقات لا يريدون فيها الحوار ولا الدخول في جدالات قد تكون عقيمة، نحن في صراع وجود لمجرد أننا ملحدون، نريد أولاً أن نثبت حقوقنا في التواجد وفي المواطنة وفي حرية التعبير، حقوقنا في أن نقول ما نريده دون خوف ودون تخفي ودون موارد، حقوقنا وحقوق غيرنا، حقوق التنوع والاندماج والحياة، كيف يمكنك التعبير عن أفكارك والسيف مسلط على رقبتك؟

ورغم هذا نحن موجودون سواء بأسماء وهمية أو حقيقية، ونعيش في خطر أينما كنا، فلا مقارنة عادلة بين الملحد الغربي والعربي، حتى يستطيع الملحد العربي أن يظهر بكل حرية ويدخل مناظرات علنية ويعبر عن آرائه دون خوف، ودون أن يطالب في كل مرة أن يبرر إلحاده، نحن لن نبرر إلحادنا، عليكم أن تفهموا أن المختلف له حق الوجود أولاً ومن ثم له الحرية في أن يحاور أو لا. الحرية هي المفتاح، والبقية تأتي كتحصيل حاصل.

Gaia Atheist

رئيس التحرير:

Gaia Athiest

أعضاء هيئة التحرير وبناء المجلة:

John Silver

الغراب الحكيم

Alia»a Damascéne

غيث جابري

Ali Alnajafi

أسامة البني (الوراق)

Abdu Alsafrani

ماري غزال

ليث رواندي

Ishtar Serene

Zorba Zad

Tiky Mikky

RoRo Evil-Girl

Raghd Rustom

Antoine Tannous

X.AHTOHOB

Maya Aljundy

الفهرس



2 كلمة رئيس التحرير

3 الفهرس

4 حمار الرب

Colin Wilson

8 عتبي عليك صديقي المُلجِد (5)

صلاة العُراة والخمر وإهانة حمزة للنبي

سالم الدليمي

21 قراءةٌ في كتاب: الدين والعلم (2)

Noor Dawood

30 أسطورة اسمها الإسلام (5)

عمر حسين

39 سلسلة أحكام أهل الذمة:

العهد العُمريّة

محمود جمال

43 في حوار مع ...

جان برو

53 رواية فاتنة

سام مار

قصة قصيرة حمار الرب



laughing donkey - Debbie Grayson Lincoln

Colin Wilson

بينما كان الله نازلاً من عليائه إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل يصرخ ويقول: هل من مُستغفرٍ فأغفر له؟ هل من تائبٍ فأعفو عنه؟ (حديث في البخاري) إذ هبطت دابته في أفريقيا. ترَجَّل الرَّبُّ عنها وأخذ في المشي وهو يتلفت حوله باحثاً عن مُبتغاه، وبينما هو كذلك إذ مرَّ على فتاةٍ تُغتصب من قبل سِتَّةٍ من رجال العصابات، توقَّف الرَّبُّ لثواني ثمَّ خطا على جسدها العاري مكتملاً مسيره وهو يُردِّد عبارته المشهورة الأنفة الذَّكر.

سار مسافاتٍ شاسعةٍ دون أن يجد ما يريد، لكن بعد أن تعدَّى القرن الأفريقيِّ بقليلٍ سمع أنيئاً خافتاً فانطلق فوراً إلى مصدر الصوت فوجد طفلاً يتضور جوعاً، فقال له الرَّبُّ: هل من مُستغفرٍ فأغفر له؟ هل من تائبٍ فأعفو عنه... فتحمّل الطفلُ على نفسه وقال شيئاً لم يستطع الرَّبُّ سماعه، لذا قَرَّبَ أذنيه أكثر فأكثر إلى فم الطفل فسمعه يقول شيئاً أقرب إلى (خُب...ز... خبيزز... خُبز) فاستشاط الرَّبُّ غضباً وركله في بطنه وهو يصرخ: اللعنة، ألا يوجد في هذه الأرض الجاحدة أحدٌ يُوَحِّد الله؟ يا أهل الأرض أليس فيكم رجلٌ رشيد.

ثمَّ ركب حماره وانطلق راجعاً إلى السماء. لكنّه تذكر فجأةً أنَّ في الكرة الأرضية قارَّاتٍ ودولاً أخرى كما أنَّ الأرض تدور حول محورها. لذا فإنَّ كلَّ الأوقات هي (الثلث الأخير من الليل) في مكانٍ ما حول العالم. فغيَّر الرَّبُّ وجهته بحركةٍ لولبيةٍ ممَّا حدا بحماره الأسود إلى فقدان توازنه والسُّقوط في السعودية. شاهد الرَّبُّ بعينيه المآسي وانتهاك حقوق الإنسان،

حمار الرب



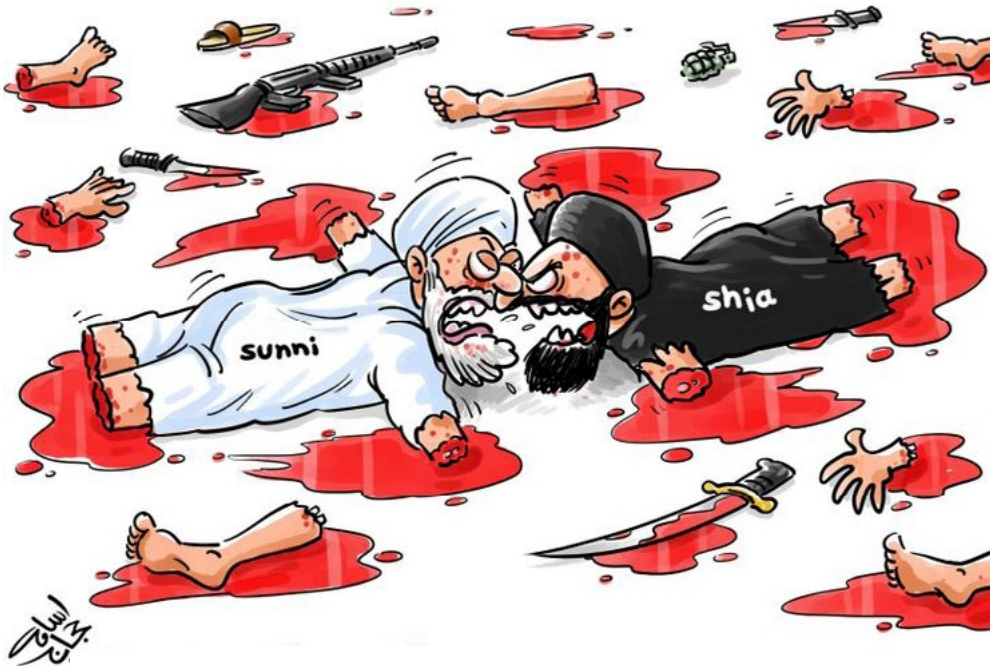
Colin Wilson



شاهد السّجون المليئة بالمعتقلين دون محاكمة والعمّال الذين يعملون بالسّخرة دون أدنى رحمة. همّ الرّب بإخراج عصاه السّحرية لتغيير هذا الوضع المُرّ، لكن ما أن وضع يده في جيبه حتى بلغت أسماعه أصوات دعاء المظلومين واستغااثات السّجناء وآهات المكروبين. أغمض الرّب عينيه واستنشق العبير المنعش الصّادر من قلب آلامهم. فقال في نفسه: لو حلّت مشاكل هؤلاء فلن أسمع المزيد من هذه الترانيم الجميلة.

أعاد الرّب العصا إلى جيبه وركب دابته وانطلق شمالاً. وبينما هو يحلّق في الهواء إذ مرّ بجانبه رأس آدمي يطير بسرعة ألف كيلو متر في الثانية ثم سمع أصوات انفجارات انتحارية متتالية. فنظر إلى مصدر الصّوت فوجد أنّه قادم من العراق. اتّجه الرّب فوراً إلى هناك كي يحلّ الخلاف، وما أن وصل إلى مطار بغداد حتى سمع دعاء إمام المسجد القريب يتردّد بترنيمة خاشعة حزينة (اللهم أهلك الشيعة ومن شايعهم)

فأخرج الرّب عصاه فوراً ووجّهاها ناحية النّجف. لكنّ الرّؤية كانت غير واضحة بسبب الدّخان الكثيف فاضطر الرّب إلى الاقتراب أكثر حتى أصبح على بُعد كيلومترات قليلة من النّجف. وبينما هو يُجهّز عصاه السّحرية لتدمير المدينة، سمع بكاءً يقطع القلوب أتى من حُسَيْنِيَّة قريبة يقول: (اللهم عليك بالنواصب ومن ناصبهم).



وقع الرّب في حيرة وأخذ يُوجّه عصاه تارةً نحو بغداد وتارةً نحو النّجف. أخيراً وضع الرّب عصاه في جيب سترته مقرّراً ترك الشيعة والسّنة لينهوا مشاكلهم بأنفسهم، ثمّ قفز على ظهر حماره الأسود بحركة بهلوانية كادت أن تكسر ظهر الحمار وانطلق غرباً ليكمّل جولته قبل بزوغ الشّمس. بعد نحو ساعتين من الطيران الحُرّ، شاهد الرّب عدة انفجارات تدوي

حمار الرب



Colin Wilson



أسفل منه فعرف بفطنته وذكائه أنه قد وصل إلى مشارف الأرض المقدسة وأن معركة أخرى تشتعل بين اليهود والمسلمين فابتسم قائلاً: لا يلدغ الرب من جحر مرتين. لن أضع نفسي في نفس الموقف الذي وضعت نفسي فيه بين الشيعة والسنة في العراق. فليحل عبادي مشاكلهم بأنفسهم.

وبينما هو كذلك إذ نهق الحمار سبع نهقاتٍ وشجر إحدى عشرة مرة ثم طرح الرب أرضاً وأمسك بتلابيب بجامته صارخاً في وجهه: أيها الوحش عديم الرحمة كل ليلة تتفرج على كل هذه المصائب دون أن تحرك ساكناً، يقتل الأطفال وتغتصب النساء وتتركب شتى أنواع الفظائع تحت مرأى ومسمع منك وأنت لا هم لك إلا البحث عن التائبين لتسامحهم. فإذا كنت لا تريد أن تتدخل في حل مشاكل البشر، فلماذا كل يوم فاقع لي مؤخرتي يا نازلاً إلى السماء الدنيا يا طالعاً للسماء السابعة ولا تتركني أرتاح يا ابن ال(....)...

فسالت الدموع من عيني الرب وقال: أي عيب في أن أمارس هوايتي في جمع الدعوات وإشباع نهمي في سماع الناس تستغيثني وتتملّقني ليل نهار. هذا يشعرني بالفخر ويزيد من تقديري لذاتي ويُرضي جنون الأنا بداخلي. لو أنجزت لهم ما يطلبونه فلن أسمع أناشيدهم وتراتيلهم الجميلة بعد ذلك. فهل يُرضيك أن يموت ربك حزيناً في تلك السماء المثيرة للضجر؟



هناك أنباء شبه مؤكدة بأن حمار الرب قدّم استقالته والتحق بمنظمة (السلام الأخضر) في محاولة منه لتقديم شيء مفيد بدلاً من التنقل العبثي كل يوم من السماء السابعة إلى السماء الدنيا. كما أن هناك أنباء أخرى تقول أن (وظيفة) حمار الرب ما تزال شاغرة.

مجلة توثيقية علمية إحادية



شاركنا موضوعاتك و كتاباتك لتصل للقراء
هدفنا توثيق الكتابات و التوعية و نشر الفكر المتحضر
موضوعاتنا علمية ، دينية ، ثقافية

مجلة
الإحاديين
العرب

معاً نحو مستقبل منير



<http://arabatheistbroadcasting.com/aamagazine>



<https://www.aamagazine.blogspot.com>



<https://www.facebook.com/pages/AAMagazine/498136386890299>



<https://issuu.com/928738>



عَتَبِي عَلَيْكَ صَدِيقِي الْمَلْحَد

الجزء 5

صلاة العُراة والخمر وإهانة حمزة للنبي.

سام الدليمي



لَمَحَنِي صَدِيقِي آخِر مَرَّةٍ وَأَنَا أَخْرَجَ مِنْ جَامِعِ الْهَيْتَاوِينَ بَعْدَ صَلَاةِ عِيدِ الْأَضْحَى، حَيَّانِي مَلُوحًا بِيَدِهِ تَعْلُو شَفْتَيْهِ ابْتِسَامَةً عَرِيضَةً سَاخِرَةً فَهَمْتُ مِنْهَا أَنَّهُ يَتَوَعَّدُ بِهَا صَلَاتِي، حَثَثُ الْخُطَى لِأَلْحَقَ بِهِ، لَمْ يَخِبْ حَدْسِي فِي ابْتِسَامَتِهِ الْعَرِيضَةِ الْمَاكِرَةِ. قَالَ لِي أَنَّهُ يَنْوِي السَّفَرَ لِلْسِّيَاحَةِ فِي جُورْجِيَا، وَسَيَلْتَقِينِي بَعْدَ عَوْدَتِهِ لِنَتَحَدَّثَ فِي أُمُورِ الصَّلَاةِ.

قَبْلْتُ الْأَمْرَ رَغْمَ أَنِّي لَسْتُ رَاغِبًا فِيهِ، فَهُوَ مِنْ أَصُولٍ سَلَفِيَّةٍ قَرَأَ وَاسْتَمَعَ وَوَقَفَ فِي الصَّلَاةِ خَلْفَ الْإِمَامِ أَكْثَرَ مِنِّي بِكَثِيرٍ، وَبِالتَّالِي سَيُغْلِبُنِي كَالْعَادَةِ.

كَانَ لِقَاؤُنَا بَعْدَ عَوْدَتِهِ وَدِيًّا حَمِيمِيًّا، فَهُوَ كَمَا أَسْلَفْتُ فِي أَحَادِيثِي عَنْهُ يَفْرِضُ حُضُورَهُ وَاحْتِرَامَهُ عَلَى الْآخَرِينَ لِأَخْلَاقِهِ الرَّفِيعَةِ وَسُلُوكِهِ الْاجْتِمَاعِيِّ الْقَوِيمِ.



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي المُلحد (5)

صلاة العُراة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.

• كُنْتُ يا سالم خارجًا من صلاة العيد على ما أظن حين لمحتُك في المرّة السابقة، لا بأس سأبقى معك نافخًا في القربة المقطوعة فعسى أن يُنظّف نفخي بعض أدران باطنها.

• قلت لصديقي: مهما فعلتَ ومهما قُلْتَ فلن أزعل منك، لكن لا تفرح فأنا على إيماني وتعبّدي وأجزم أيّ لن أحيد عنهما، فقد باتا جزءًا مهمًّا من سلوكي المُسلم الذي يدعوني لمحبة الناس والتعاون معهم دون النظر لمعتقداتهم وأعراقهم ... لا أستطيع...أَتَفْهَم؟! لا أستطيع ... بل نفسي لا تطاوعني على التنكّر لدعوى الخير في ديني الذي صقل سلوكي الذي يُرضيك إلى حدّ كبير كما تقول.

• ابق يا سالم المُسلم على سلوكك هذا، فلم ولن أنوي تغييره، بل عليك أن تعرف أنك لم تكتسب سلوكك من دينك بل (ولأكن مُنصفًا) أن البعض القليل من دينك، هو جزءٌ من سلوكك ... فسلوك الخير فيك توفّرت له عواملٌ كثيرة، منها فطرتك ومنها بعض التأثير المجتمعي والبيئي العائلي، فلا تُنسب كل الخير لدينك . فدينك وثنّي في حقيقته سماويّ في ادّعائه ... الخالق بريء من نبيك ومن دعواه في «أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله تعالى».

• صَحِكتُ مُقهقهًا، حتى الصلاة وثنية؟ لقد نكرتَ علينا أن الصفا والمروّة ليستا من شعائر الله بل طوافٌ لقريشٍ حول صَمَمِي إساف ونائلة، ودعواك أن الصوم أصله من عبّاد القمر الوثنيين ... الصلاة أيضًا وثنية!! ما هذا الهُراء بالله عليك؟

• نعم صلاتكم وزكاتكم وثنيةٌ أصلها مشترك من الزرادشتية الفارسية ومن عبّاد القمر، وما وقفتكم على جبل عرفات، سوى تجسيدٍ لوقفه الوثنيين في عبادة الإله سين (القمر) مترقبينه هناك ... فقط اصبر قليلًا لأوضح لك.



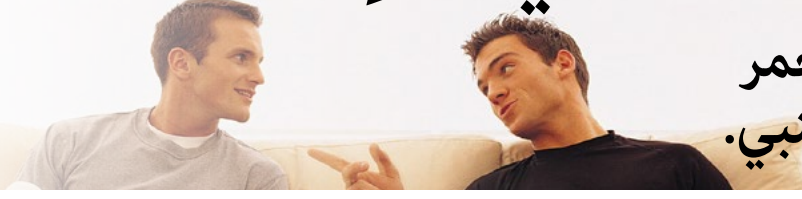
• وهل أُمامي غير أن أسمع هُراءك! قل ما تريد وتذكّر أنني قلتُ لك «أنا على إيماني وتعبّدي وأجزم أيّ لن أحيد عنهما»، كنتُ عارفًا أنك ستأتي على الصلاة يوم لمحتني خارج من الجامع بعد صلاة العيد.



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي الملحد (5)

صلاة العُراة والخمر وإهانة حمزة للنبي.



• أصل كلمة الزكاة سرياني (Zakutt) بمعنى طهارة، وفي العبرانية «صيдаقة» وفي الآرامية (ZEDAQTO) بمعنى حَسَنَةً للفقراء ... وقد أُمِر بها في التوراة والأنجيل P.22 ، (Hastings ...) وكان يمارسها المحسنون من قُريش

وصلاتكم يا سالم التي باتت عادةً وليست عبادةً هي بقايا الوثنية أيضًا، تُردّدون نفس العبارات خمس مراتٍ أو أكثر ولا تفهمون حتى معناها، فمثلاً تُردّدون «الله الصّمد» فهل سأل أحدكم نفسه عن معنى الصّمد! ربما سيظنّه مُشتق من الصمود والتحدّي متصوّرين أنّ الرب بحاجةٍ للصمود بوجه قوى الشر.

• نعم صديقي هناك الكثير من المسلمين غير العرب وبسطاء العرب لا يدقّقون في المعنى بل وربما لا يعينهم سوى أنها فرضٌ وركنٌ من أركان الدين، والصلاة يا صديقي الملحد بكل الأديان تقريبًا صلاتين، مفروضة من الرب وأخرى يُستحب القيام بها، كل هذا قرأتُ عنه وأعرفه، فالصلاة في اللغة هي الدعاء والرحمة والاستغفار، وأصل الكلمة آرامي مأخوذ من أصل «صلا» ومعناها رَكَعَ وانحنى، واستعملها اليهود فصارت آرامية عبرانية، يلفظها اليهود «صَلُوتا» في الأزمنة المتأخرة من عهد التوراة. وفي العبرانية القديمة كان اسم صلاة الركوع هو «تفيله» Tephillah و«تفلوت»، حتى أصبحت كلمةً مألوفةً ذات دلالةٍ دينية، ويُعرف كتاب القاموس المقدس الصلاة على أنها: مظهرٌ من مظاهر تعلّق الإنسان بخالقه، وواجبٌ من واجباته الدينية، سواءً كانت صلاة فردٍ أو جماعة، وهي مناجاة الله وطلب ما يحتاج إليه الإنسان مع الشكر على المراحم الإلهية.

ويذكر الراغب الأصفهاني في ص 287 من كتابه «المفردات في غريب القرآن» بأن في الصلاة عنصران: عنصر الشكر للإله ومدحه وتبجيله على عظمته وبديع صنعه، وعنصر الطلب من الله القهار الذي يُسأل فيُجيب. وهي من العبادات التي لا تخلو شريعةً منها، وإن اختلفت صورها بحسب كل شريعة.

وقد لاحظ المستشرقون أن لفظتي صلاةً وزكاةً، لم تُكتبَا على شكلهما الحالي وإنما كُتبتَا بحرف الواو في صدر الإسلام: (صلوة - زكوة). وقد أرجعوا ذلك إلى الأثر الآرامي في أصل الكلمة إذ تُكتب «صلوتو» Sloto، وهي أيضًا «صالوته» و«صلوته» في لغة بني أرم، وتُكتب الزكاة «زاكوت» وأصلها من «زكي» وتعني التطهير. كما ذكر الأب رفايل نخلة اليسوعي في ص 184 من كتابه «غرائب اللغة العربية» كل هذا يدل على أنها سماويةٌ تعبّد بها اليهود قبلنا ... فماذا لديك لتقوله لي عن الصلاة!؟

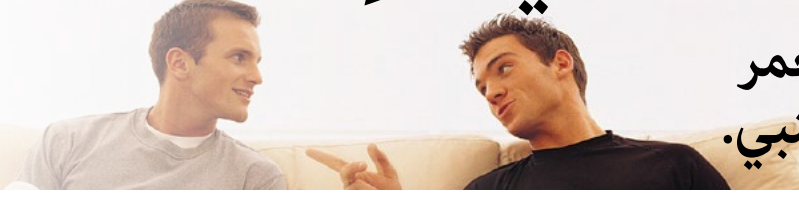
• خلّصت يا سالم؟ صلاتكم وصلاة اليهود قبلكم أصلها مجوسي وهذا الذي ذكرته صحيحٌ وإن دلّ على شيءٍ فإنما يدل على أن الحضارات والثقافات تتأثر ببعضها البعض وهذا يدعم ما أريد قوله فشكرًا لك فقد وفّرت عليّ بعض الجهد. اتخذت معظم الديانات القديمة الشروق والغروب مواقيت للصلاة لعدم معرفة الإنسان القديم ضبط الوقت أولًا ولتقديسه



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي الملحد (5)

صلاة العُراة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.



أجرامًا سماويةً كالشمس والقمر لأنها الأكثر ظهورًا واختفاءً ووضوحًا وبالتالي تأثيرًا ثانيًا، لذا نجد أن الديانات الآرية والسامية حَتَّمت إقامة الصلاة في مواقيتها، فزى المجوسية قد أوجبت على كل شخصٍ من أتباعها بلع سنّ التكليف الديني أن يُصلي ثلاث مراتٍ يوميًا «صباحًا وعصرًا ووقت الغروب» وعليه أيضًا صلاةٌ أخرى تُسمى صلاة الفراش، يؤديها عندما يأوي إلى فراشه وحين ينهض منه، المصدر: (The Old Persian Religion P. 23)

يعتقد الإنسان قديمًا بأنه إذا صلى وكرر الكلمات «المقدسة» في صلاته فإنها ستُبْعِد الأرواح الشريرة وستنفعه في إبعاد الأمراض والخبائث عنه، بل سيتمكّن المصلي (إن أحسنَ صلاته) من استخدام الأرواح العليا لقضاء مصالحه وقضاء طلباته، لهذا كان يُكثَر منها ويتهاكك عليها في الشدائد والمصائب لاعتقاده أن الإله سيرضى عنه ويرحمه فيستجيب لطلباته، فهو لم يصلي لمجرد الاعتراف بعظمة الآلهة، بل لأنانيةً فيه... فقد جاء في «يسنا» في الديانة الزرادشتية: «بواسطة صلاتي هذه يا مزدا، أرجو منك طرد الأرواح الشريرة والخبائث».

وقد تأثر اليهود أثناء السبي البابلي (ومعروف لك أن بابل كانت تحت حكم الإمبراطورية الفارسية) بديانة البابليين وبالزرادشتية ونقلوها إلى كتبهم وقد عثرت بعثات التنقيب في بابل على نصوصٍ كان يقرأها البابليون والآشوريون في صلاتهم: (نفس المصدر السابق).

وكانت قريشُ تعرف الصلاة أيضًا، وتؤديها في الكعبة حيث يُذكر أن النبي كان يخرج إلى الكعبة أول النهار فيصلي صلاة الضحى، وكانت قريش لا تنكرها عليه. وكان إذا صلى في سائر اليوم بعد ذلك قعدَ عليّ أو زيدَ يرصدانه. كما ذكر المقريزي في ص 17 ج1 من كتابه «إمتاع الأسماع» وهذا الخبر يُشير إلى أن قريشًا كانت تعرف صلاة الضحى، لذلك لم تنكرها وتركت النبي يُصليها، أما طريقة الصلاة فتختلف من دينٍ لآخر، فمنها ما جعلها صمتًا وتفكيرًا وتأملًا، وأديانٌ أخرى جعلتها حركاتٍ وسكّاتٍ وترديد كلامٍ معيّنٍ محفوظ، لكن الوقوف عند الصلاة تشترك فيه كل الأديان تقريبًا، يليه الركوع ثم السجود أمام الصنم تعبيرًا عن التعظيم والتقدير.

وقد كانت صلاتكم في بداياتها ترنيمات - كما هم اليهود أمام حائط المبكى - ولا وجود في قرآنكم تحديدًا لعدد السجودات والركعات بل ورد ذكرهما فقط، وأول ذكرٍ للركوع في سورة «ص» المكية الآية 24: ﴿وَلَنْ دَاوُودَ أَنَّمَا فَتَتَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ وهي السورة المكية الوحيدة التي ذُكرت فيها مفردة الركوع وكلما ورد بعدها كان في السور المدنية، على العكس من السجود الذي ذُكر في سورٍ مكيةٍ أقدم من ذكر الركوع، وكذلك جاء في سورٍ مدنيةٍ فيما بعد.



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي الملحد (5)

صلاة العُراة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.

• تابع صديقي قائلاً: شفت يا سالم!! كانت قريش تُصلي قبل الإسلام لكن القرآن استهجن صلاتهم بقوله: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ فَذُقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ الأنفال 35. ويذكر الواحد في ص 176 من كتابه «أسباب النزول» عن عطية عن ابن عمر قال: كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون. ووصف الصفق بيده، ويصفقون ووصف صفيهم، ويضعون خدودهم بالأرض. فنزلت هذه الآية، فصلاتهم إذاً بها سجود على وصف ابن عمر.

وأنا شخصياً لا أجد أية غرابية في أن تكون صلاة قريش تبدو وكأنها لهوٌ ولعبٌ فالكثير من الأديان (غير الإبراهيمية الثلاث) تؤدي صلاتها بغناءٍ وموسيقى ورقص، اعتقاداً منهم أن ذلك يُدخل المسرة على قلوب الآلهة فترضيها.

أما اليهود فقد كانوا يصلّون نفس صلاة الفراش المجوسية في مأواهم إليه وفي نهوضهم منه وهي تعتبر شهادة بني إسرائيل، ويسمونها «شماع» أي «سماع» لأنهم يبتدئون بها (يشمع إسرائيل) أي اسمع يا إسرائيل، وتعتبر تلك صلاتهم اليومية إضافةً إلى صلاة السبت (شيبات) وهي بمثابة صلاة الجمعة عندكم أنتم المسلمين والآحاد عند النصارى، وصلاة رأس الشهر التي أخذوها عن المجوس وهي معروفة عند المجوسية بـ أنتريماه Antaremah وعُرفت عند الهنود والشعوب الأوربية أيضاً. وصلاة المناسبات كالأعياد وصلاة الصوم وصلاة الجنائز، إضافة للصلوات الثلاث التي ذكرتها صلاة تفيله Tephillah وكذلك صلاة السحر (تفيله هشر) وتُسمى اختصاراً «شحريت» أي السحر وتُقام صباحاً لذا سُميت بصلاة الصباح. وصلاة العصر تُسمى «تفيله همنحه» وصلاة المغرب «تفيله هعربيت» ويكون مجموعها خمس صلواتٍ يومياً تماماً كعدد صلوات الزرادشتية، التي نقلها سلمان الفارسي المجوسي الأصل لنبينا ليجمعها مثلها خمس صلواتٍ مع أن قرآنه لا ينص عليها. كل هذا تجده في سفر التثنية - الإصحاح السادس، الآية 4 إلى 9 والإصحاح 15 الآية 37 وما بعدها.. ويمكنك مراجعة هذا الكتاب للتأكد (The Old Persian Religion, P., 23) أنني لم آتي به من عندي.



• الغريب يا سالم أن رواد الإسلام الأوائل مُغرمون بالتعري!! ففي حجكم، في سنينكم العشر الأولى كنتم عُراة وصلاتكم كذلك. أظنك ستنكر هذا وتتهمني بالافتراء.

• ما هذا الهراء؟! هل وصل بكم معشر الملحدين أنكم تلجؤون للكذب لتُصلّوا به الشباب قليلي الإطلاع؟ ألا تستحي بالله عليك؟! كنتُ أتوقع منك أن تنسب الصلاة للوثنية لكن لم يدر بخُلدي أن الأمر سيصل بك لهذا الحد.



سالم الدليمي

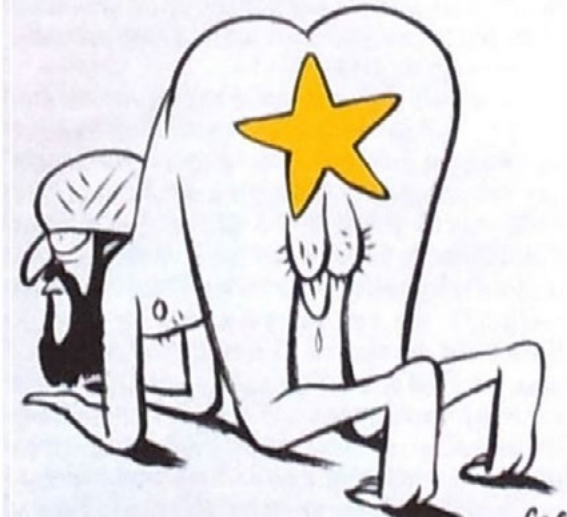
عتبي عليك صديقي الملحد (5)

صلاة العُراة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.

• نحن نتحاور يا سالم ولا داعي للتجاوز، أنا لم أكذب وعلى رأي قرآنك ف (البينة على من ادعى) وسأتيك من قرآنك بالدليل فالآية 58 من سورة النور تدل أولاً على أن الصلاة كانت ثلاث مرات وليست خمساً، وثانياً كيف تفسر «ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ»؟ أليست هي عوراتكم المكشوفة في الصلاة بحيث لا يُسمح عندها الدخول على المصلّي المسلم؟ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ أَذْنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ﴾.

• أرايت أنك تتصيّد بالماء العكر؟ القرآن لم يقصد الصلاة تعريّاً بل قصد خلع الثياب بعد صلاة العشاء.

• لا يا سالم بل كانت هكذا حتى صلاة الجماعة التي تشمل الرجال والنساء سواء، فهناك حديث لنبيكم ينظّم صلاة العُراة الجماعة تلك، فعن محمد بن المتوكل العسقلاني حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن عبد الله بن مسلم أخي الزهري عن مولى لأسماء ابنة أبي بكر عن أسماء بنت أبي بكر قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من كان منكن يؤمن بالله واليوم الآخر فلا ترفع رأسها حتى يرفع الرجال رؤوسهم كراهة أن يرين من عورات الرجال» صحيح سنن أبي داود الجزء: 3 رقم الصفحة: 438. فكيف سترى النساء عورات الرجال ما لم يكونوا عُراة؟



لقد حرص رسولك ألا ترى فلانة عجيذة فلان مكشوفةً وخصيتها تتدلى بين فخذيه، ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين مفسراً هذا: «يصلّي الرجال ويستدبرهم النساء ثم يعكسوا» ومعنى تستدبرهم النساء تلقيهم ظهورهنّ، فتكون ظهور النساء إلى القبلة، لئلا يرين عورات الرجال، ثم بعد ذلك تصلي النساء ويستدبرهنّ الرجال، فتكون ظهور الرجال نحو القبلة لئلا يروا عورات النساء» - الشرح الممتع لزاد المستقنع ص 189، فهل بعد هذا من بينة؟!

أتعرف يا سالم أن الأعراب يأنفون من الركوع والسجود في الصلاة فيرون فيها مذلةً وشناعةً ومهانةً ودناءةً ففي السجود يجب أن يضع رأسه في الأرض ويرفع عجيذته نحو الأعلى وتلك شناعةً عندهم، فجاء وفدٌ من ثقيفٍ لمحمد طالباً منه إعفاءهم من شيئين: كسر أوثانهم بأيديهم وتأدية الصلاة، فقال لهم: «أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة، فلا خير في دين لا صلاة فيه» فقالوا: «يا محمد، أما هذه فسنتويكها، وإن كانت دناءة»، وهذا ما ذكره الطبري في جزئه الثالث ص 99 الصادر عن دار المعارف، وهناك خبرٌ لم أتبين مصدره بشكلٍ دقيقٍ بأن حمزة عم النبي امتنع عن الصلاة لأنه يرى امتهاناً لفارسٍ مثله في أن يضع رأسه في الأرض ويرفع عجيذته بالسجود.



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي المُلحد (5)

صلاة العُراة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.

وقد تعلّم محمّد الركوع والسجود من جماعةٍ من يهودٍ يُقال لهم «السامريّون» يركعون ويسجدون تمامًا كما يفعل المسلمون اليوم «كتاب الشخصية المحمّدية لمعروف الرصافي، ص 451». وقد أصبحت صلاتهم تلك من العبادات القديمة جدًّا فتخلّى عنها أغلب اليهود ولكن هناك فرقةٌ ما زالت تمارس هذا النوع من الصلاة.

حتى صلاتكم على الميّت أخذها محمّدٌ عن قريشٍ التي كانت تصليّ على الميّت فيقومون على قبره بذكر محاسنه ومناقبه مظهرين الحزن عليه، ويسمّون هذا الفعل «صلاةً» وقد أطلق الإسلام عليها وعلى أمثالها «دعوى الجاهليّة» كما ذكر القسطلانيّ في ص 406 من الجزء الثاني لكتابه إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري.

بل حتى وضوءكم أخذه محمّدٌ عن يهود بني عمرو بن عوف، حيث سألهم: «ما الطهور الذي أثنى الله به عليكم؟ فذكروا له الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار بالحجر. فقال: هو ذلكم فليعليكموه» وهذا يعني أنّ تلك كانت فروضًا جاهليّةً ورثها الإسلام وأقرّها في دستوره.

أمّا صلاة الجمعة فقد وضعها لكم الأنصاريّ «أسعد بن زرارة» وقد وافقه القرآن على عاداته في موافقته لعمر بن الخطاب ولأهواء نبيّك الذي قالت فيه عائشة «ما أرى ربك إلّا يسارع في هواك» وقد أفحمته فلم يجبها بحرف. ففي تفسير النيسابوري (28/66) يروى لنا أنّ الأنصار بالمدينة اجتمعوا إلى أسعد بن زرارة، وكنيته أبو إمامة، وقالوا: هلمّوا نجعل لنا يومًا نجتمع فيه، فنذكر الله ونصليّ، فإنّ لليهود السبت وللنصارى الأحد، فاجعلوه يوم «العروبة»، فصلّى بهم ركعتين وذكروهم، فسّمّوه يوم الجمعة لاجتماعهم فيه (وكان اسم الجمعة عندهم-العروبة- من قبل)، فنزلت آية الجمعة وهي أوّل جمعةٍ في الإسلام كانت قبل مقدّم النبيّ ليثرب ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الجمعة 9.

• الحقيقة أنّي أجهل جُلّ ما ذكره لي صديقي شأني في ذلك شأن الغالبية الساحقة من المسلمين البسطاء، نلجأ للتنكّر كلّما يُكال لديننا من اتهاماتٍ لمجرّد أن ننتصر مع علمنا بافتقارنا للحجّة، فلم يكن بجعبتي سوى ما لُقنت به من مشايخنا عن قدسيّة ديننا الحنيف باعتبار نصوصه سماويّة، وليتهم زودونا بدليلٍ دامغٍ أُخِرس به مثل دعوى صديقي هذا.

• تابع صديقي قائلًا وقد لاحظ شرودي: خيرٌ لك أن تسمعني يا سالم لتتعرّف على حقيقة تشكّل طقوس عباداتكم، فأنا كما أسلفت لا أريد منك أن تتركها ولا أن تلحد، إنّما أجد أنّ معرفة أصول الديانات وطقوس عباداتها سيجعلكم أكثر تسامحًا مع أديانٍ أخرى أخذتم عنها طقوسها وطرق تعبّدها ثم ادّعيتهم أنّها من الله وأنّ الله هذا لم يهد غيركم ووصفهم قرآنكم بالمغضوب عليهم والضالّين.



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي الملحد (5)

صلاة العُراة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.

لاحظ يا سالم أنكم بدأتُم الصلاة مرّةً باليوم كقريش الوثنيّة وكانت بركعتين فقط، فيذكر الدكتور جواد علي في ص 20 من كتابه «تاريخ الصلاة» وكذلك السيرة الحلبية لابن هشام (1/155): نزل الأمر بالصلاة في مكة فصلى النبي صلاةً بركعتين، ثم اكتملت بعد الهجرة في يثرب فزيدت عليها فصارت صلاتين (صلاة حَضَر وصلاة سفر) ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ هود 114.

ويذكر البخاري أن الصلاة فُرضت في ليلة الإسراء ويدعمها برواية لقاء النبي محمدٍ بموسى وما دار بينهما من عدد الصلوات وكيف أن موسى نصح محمدًا أن يعود لربه ليقلّص العدد وهذا طبعًا يرجح كفة موسى على محمدٍ خلافًا لقولكم أنه سيّد كلّ الخلق، في حين نجد أن «المُزني» يذكر أن الصلاة قبل الإسراء كانت صلاةً قبل غروب الشمس وأخرى قبل طلوعها. واستشهد المؤيّدون لهذا الرأي بما جاء في القرآن ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ غافر 55، وتشير السيرة الحلبية (1/302) أن الصلاة تلك كانت هي الصلاة المفروضة في حياة خديجة أي قبل الإسراء خلافًا لما ذكره البخاري.

وقال ابن حجر الهيتمي: «لم يُكلّف الناس إلّا بالتوحيد فقط، ثم استمرّ على ذلك مدّةً مديدةً، ثم فُرض عليهم من الصلاة ما ذُكر في سورة المزمل. ثم نُسخ ذلك كلّهُ بالصلوات الخمس (مع أنه لا وجود لآيةٍ تحدّدُها بخمس صلواتٍ ولا تحديدًا لعدد ركعات كلّ صلاة). ثم لم تكثر الفرائض وتتابع إلّا بالمدينة. ولمّا ظهر الإسلام وتمكّن في القلوب وكان كلّما زاد ظهورًا وتمكّن، ازدادت الفرائض وتتابع». السيرة الحلبية. (1/302)

نعود يا سالم لبقية صلواتكم بعد أن عرفت أن وضوءكم أخذه نبيكم عن غيره ولم يعلمه إياه جبريل كما تدّعون، كم هي كثرة مغالطاتكم، خذ مثلاً سورة الفاتحة نزلت مدنية - مكية، فقد نزل نصفها الأول بمكة ونصفها الثاني بالمدينة وهذا ما حكاه القرطبي عن أبي الليث السمرقندي، بينما تدّعون أنها ركناً من أركان الصلاة؟ ألا يعني قبلها أن الصلاة كانت بلا تلك السورة وعرجاء ينقصها هذا الركن!؟

حتى قبلتكم غيرُها محمدٌ في السنة الثانية بعد الهجرة عندما زار «أم بشر بن البراء بن معزوز» في بني سلّمة فصنعت له طعامًا فحانت صلاة الظهر فصلى بقومه ركعتين واستدار إلى الكعبة فاستقبل الميزاب، فسُمّي مسجد بني سلّمة بـ(مسجد القبلتين) وذلك في يوم الاثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرًا من هجرته. وفُرض صوم رمضان في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرًا. كما ورد في الطبقات لابن سعد (1/241).

﴿.....وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ.....﴾ البقرة 143.



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي الملحد (5)

صلاة العُراة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.

من المنقلب على عقبيه!! أليس هو نبيك الذي كان يصلي نحو قبلة اليهود وعندما غيَّرها في مسجد (أمّ بشر بن البراء بن معزوز) استنكر البعض أن يُغيَّرها، فلبى جبرائيل هوى نبيك بتلك الآية!؟

طبعًا لم تكن تلك فكرة نبيك في تغيير صلاته نحو الكعبة بل إن «البراء بن معزوز» وكان ممّن شهد العقبة، لما رجع إلى قومه قال لهم: «إني رأيت رأيًا والله ما أدري أتوافقوني عليه أم لا. قد رأيتُ أن لا أدع هذه البنيّة مني بظهرٍ - يعني بالبنية الكعبة - وأني أصلي إليها» فقالوا له: «والله ما بلّغنا نبينا أنّه يصلي إلّا إلى الشام، وما نريد أن نخالفه»، فقال: «وإني لمصلّ إليها» فقالوا له: «ولكننا لا نفعل. فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلي إلى الكعبة، حتى قدّمنا إلى مكة» أي أنّهم بقوا يؤمّون الشام حتى فتح مكة. الطبري (2/360 وما بعدها) و (1/274 وما بعدها).

والقبلة في الصلاة يا سالم كانت من الشعائر المعروفة في عبادات الساميين، لكنّها كانت اختيارية، والاتّجاه كان يحدّده الدين، فقد جاء في التوراة: «صلّوا إلى الربّ نحو المدينة التي اخترتها، والبيت الذي بنيته لاسمك، فاسمع من السماء صلاتهم وتضرّعهم واقض قضاءهم» الملوك الأول - الإصحاح الثامن - الآية 44، وجاء في الروض الآنف: (2/11)

وورث الإسلام عن العرب قبلهم غسل جثث الموتى فقد اعتبروا أنّ الموت نجاسةً لهذا حرصوا على غسل الجثث، كذلك اعتبروا طمّث الأثني نجاسةً وحدّدوا لها أمداً سمّوه «الإطهار» وهذه أيضًا ورثها الإسلام عنهم، فجاء في القرآن ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَظْهَرْنَ - سورة البقرة- الآية، 222 وهي مدنيّة ترتيب نزولها، (87) وهذا يدلّ على أنّ الحائض لم تكن نجسة بالإسلام قبل هذا التاريخ.

وتعتبر قريش أنّ الجنابة نجاسة، ولا يطوفون بالحرّم وهم جُنُب، لهذا كانوا يغتسلون غُسل الجنابة وتلك أيضًا من العادات التي أورثوها للإسلام، وكانوا يداومون على الاستنشاق والسواك والمضمضة، والتي لا يزال المسلمون أمثالك يمارسونها، تلك الأمور ذكرها «ولهوزن» في كتابه «بقايا الوثنية العربية» وأوردها الدكتور جواد علي في كتابه «تاريخ الصلاة» ص . 40

حتى المنبر الذي يعتليه الشّيخ المسلم أخذتموه عن الوثنيين، فقد كان حكام العرب قبل الإسلام يجلسون على منبرٍ أو سرير، وقد عُرف «ربيعة بن مخاشن» أو أبوه «مخاشن» بذي الأعواد لأنّهما أول من جلس على سريرٍ في قضائهما بين المتخاصمين، بلوغ الأرب (1/316) .



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي المُلحد (5)

صلاة العُراة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.

أما التَّيْمَمُ فأخذه نبيُّك عن اليهودية، وأقرّه بعد انقطاع عقد عائشة في غزوة بني المصطلق في السنة الخامسة للهجرة في الحادثة التي تُسمونها ب(الإفك) (كما جاء في « إمتاع الأسماع » (1/206)، وورد أنَّ النَّصَارَى أيضًا كانوا يُعَمِّدون أبنائهم بصعيد الأرض، عند قطعهم البوادي وتعدُّر توفر الماء. راجع (Cedrenus, Annals, ed. Hylander, Basle 1566, P.,) (206 Shorter Ency. of Islam. P. 589)

تلك الطقوس والعادات أخذتها اليهودية والنصرانية عن المجوسية فهي الديانة الأقدم، حيث يتوجَّب على المجوسي غسل وجهه ويديه وقدميه ثلاث مراتٍ عند نهوضه من النوم صباحًا، ثم يدهن تلك الأجزاء المغسولة من جسمه بمادة مقدسة طاهرة من عصير الأثمار تُدعى (KEHURIN) ويبدأ المجوسي عادةً بغسل اليمين قبل اليسار وهذا ما ورثته عنهم اليهودية والإسلام أيضًا.. The Old Persian Religion, P, 29

أما الصلاة لظاهري الخسوف والكسوف المعروفة أسبابهما الفلكية اليوم، فقد دفع الخوف والرعب بنبيِّك لصلاتها فلما كُسِفَت الشَّمْسُ في السنه الخامسة أو السادسة للهجرة، نُودِيَ للصلاة جماعةً، وركع فيها النبي ركعتين في سجدةٍ واحدةٍ ثم قام فركع ركعتين في سجدةٍ واحدةٍ كما ورد في مُسْنَدُ أَبِي حَنيفَةَ ص 84 .

وعندما كُسِفَت الشَّمْسُ بعهدده خرج النبي إلى المسجد مُسْرِعًا فَرِعًا يجري رداءه، وكان كُسُوفها أول النهار، خاصةً وأنه صادف يوم وفاة ابنه إبراهيم من سريته ماري القبطية وإبراهيم يكون هنا كابن المتعة كما يحلو لبعض طوائف المسلمين أن يُسموا بعضهم، فتقدَّم فصلى ركعتين كما جاء بزاد المعاد (1/123) في كل ركوع له ركعتان وسجدتان، فاستكمل في الركعتين أربع ركعاتٍ وأربع سجرات.



وصلاة الاستسقاء أيضًا وثنيةٌ كان العرب يصلونها قبل الإسلام ويسمونها «صلاة الاستمطار»، حيث يجتمعون البقر ويعقدون في أذنانها السِّلَع والعشر ويصعدون بها إلى الجبل الوعر، حيث يوقدون بها النار هناك، ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر، ويسمون النار التي تُنزل لهم المطر بـ «نار الاستمطار»، وقد ورد هذا في صبح الأعشى (1/409)، وخزانة الأدب (3/212)، وفي بلوغ الأرب (2/164)، وصلاة الاستسقاء معروفة في اليهودية والنصرانية، كذلك صلاها الرومان واليونانيون.



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي المُلحد (5)

صلاة العُراة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.

فهل بعد هذا كله تريد أن تُقنعني يا سالم بأن طقوس صلاتك وأصولها سماوية غير وثنية؟

• قلت لصديقي مستغلاً غزارة معلوماته لأرى رأيه في الخمر: بقي أمر آخر ألا وهو إشكالية شرب الخمر وصلته بالصلاة والذي قال عنه المفكر الدكتور التونسي محمد الطالب «أن القرآن لم يحرم الخمر إنما نهى عن السكر عند الصلاة وحث على الابتعاد عنه»، فما قولكم أنتم الملحدون فيه؟.

• سأروي لك السبب الحقيقي يا سالم رغم علمي بأن عقلك المُقفَل لا يقبل ما يخالف إيمانه، جاء في شرح النووي على مسلم بالرقم (1979) حدّثنا يحيى بن يحيى التميمي أخبرنا حجاج بن محمد عن ابن جريج حدّثني ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي عن أبيه حسين بن علي عن أبي طالب قال أصبت شارفاً (جَمَلًا) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدرٍ وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفاً أخرى فأنختهما يوماً عند باب رجلٍ من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما أذخراً لأبيعهُ ومعِي صائغٌ من بني قينقاع فاستعينُ بهِ على وليمة فاطمة، وحمزة بن عبد المطلب يشربُ في ذلك البيت معه قينةٌ تُغنيه فقالت: ألا يا حمزَ للشرَفِ النواءُ

فثار إليهما حمزة بالسيفِ فجبَّ أسنمتهما وبقرَ خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما، قلت لابن شهاب ومن السنام؟! قال: قد جبَّ أسنمتهما فذهب بها، قال ابن شهاب: قال علي: فنظرتُ إلى منظرٍ أفضعني فأتيتُ نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرجَ ومعه زيدٌ وانطلقتُ معه فدخل على حمزة فتغيّظ عليه فرفع حمزة بصره وقال: «وهل أنتم إلا عبيد لآبائي!» فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقهقر حتى خرج عنهم.



فكانت إهانة حمزة لمحمد وعلي، سبباً في مسارعة جبريل لنجدة محمدٍ بتلك الآية التي نهى بها عن الخمر وساوى بين المرأة والغائط (و ربما كانت انتقاماً من مغنية حمزة) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ سورة النساء (43) وهي مدنية وترتيب نزولها (92) وبآية أخرى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ سورة المائدة الآية (90) وهي مدنية وترتيب نزولها. (112)



سالم الدليمي

عتبي عليك صديقي المُلحد (5)

صلاة العُراة والخمر
وإهانة حمزة للنبي.

• صديقي هذا ربما وجد في سالم رجلاً بسيطاً يأمن رَدّة فعله وعواقبها، لذا آثرتُ أن أقطع عليه افتراءاته التي (لا أخالني أكذب لو قُلْتُ) أفحمتني ودفعتنني للبحث عن صحتّها رغم أنه ذكرَ أسانيدَها جميعاً. فتذرّعتُ بقرب صلاة المغرب لأنصرف لها، ودّعني بنظرةٍ تُبدي خيبتهُ في تأثير حديثه الطويل هذا.

أعتذر لأخوتي المسلمين عن قصوري في الرد عليه، راجياً مساعدتي بشكلٍ موثّقٍ قرآنياً لِيُعزّزَ موقعي فلا أريدُ نصائحاً أو آراءً لشيوخ باتوا خزيًا وعارًا علينا بفتاويهم المُخلّة بالشرف والأخلاق حيناً وبفتاوي التكفير والقتل وأكل لحم تارك الصلاة حيناً آخر.



مسلمش | muslimish

www.muslimish.com

من نحن؟

نحن مجموعه من مسلمين سابقين ومسلمين بدرجات متفاوتة من التدين.

ماذا نريد؟

نريد أن نجد الحقيقة، مهما كانت، و أن نحارب من أجل حقنا في اتباعها،
نريد أن نخلق مكاناً آمناً للناس ليتبادلوا فيه الأفكار التي تعلمنا ألا نتحدث عنها،
نريد أن نساند بعضنا ونساعد بعضنا على مواجهة أسئلة الأهل والمجتمع، وتكوين إجابات لها،
نريد أن نعطي اللادينيين (سواء ملحدين، ربوبيين أو غيرهم) في البلاد الإسلامية صوتاً لأنهم سيقتلون إذا علت أصواتهم.

الحوار المتمدن

الموقع الرئيسي لمؤسسة الحوار المتمدن
يسارية , علمانية , ديمقراطية
"من أجل مجتمع مدني علماني ديمقراطي
حديث يضمن الحرية والعدالة الاجتماعية للجميع"

كتاب قراءة في

صفحة ثابتة نقدم فيها قراءة لأحد الكتب القيمة
قراءة في مؤلف برتراند راسل:
الدين والعلم (الجزء الثاني)

الفصل الخامس:

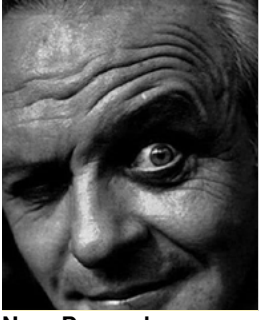
الروح والجسد

يبدأ راسل في هذا الفصل بعرض مفهوم الروح وعدم علميته بطبيعة الحال لأنه ينتمي إلى تأويل في فترة لم يمتلك الإنسان بها الخبرة المعرفية والعلمية الكافية؛ بسبب غياب إمكانية وجود أداة منهجية لفهم التصورات الذهنية التي يحملها الإنسان من خلال تجربته مع الواقع والبيئة، التي تحتبس مجموعة من الرؤى المشوشة والانفعالات والسلوكيات المبنية على أثر هذا الواقع على تشكيل الشخصية.

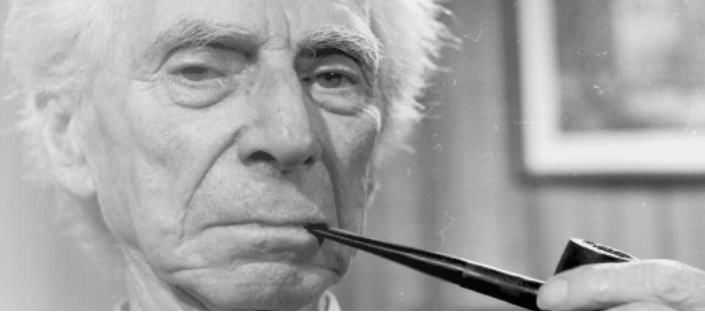
ويعرض علم النفس وعدم كفاية المعرفة التجريبية ليخرج من غمار الفلسفة التأملية المجردة سابقاً، التي تستند إلى تكهنات تضع أهم مرتكزاتها في تساؤل مستمر لدى المختصين في التعامل مع الظاهرة الموجودة، وبالطبع كان اللاهوت هو من يحتضن ويحرر الرؤى السيكلوجية لدى الإنسان الذي اكتسب الاعتقاد الديني من بيئته وثقافته المحصورة، ولم يستطع اللاهوت وضع حدٍّ أو تفسيرٍ طبيعيٍّ عمليٍّ للظواهر السيكلوجية مثل الجنون؛ بل كانت الممارسات تزيد من حجم المشكلة نظراً لأن الموضوع بعيدٌ عن كيفية رؤيته.



تلخيص Noor Dawood



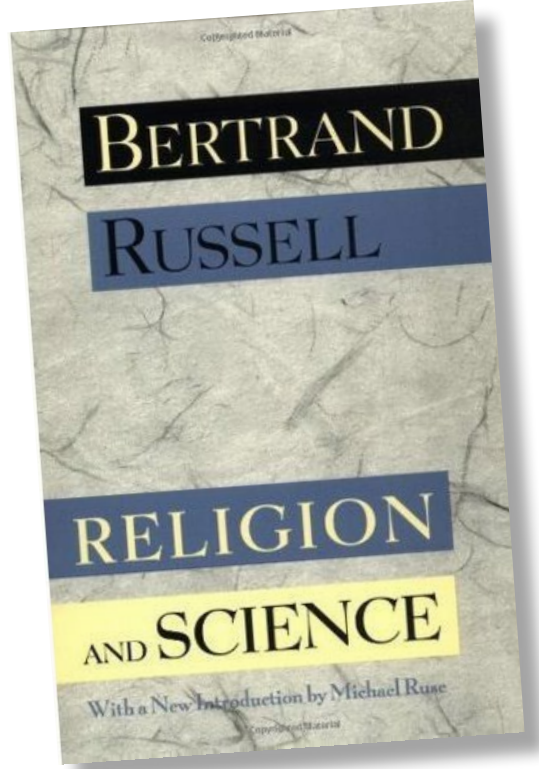
Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

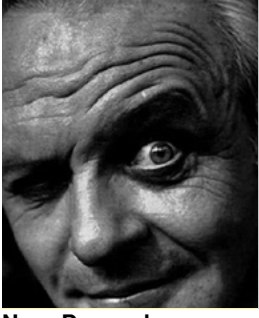
ولكن ما هو أصل مصطلح الروح وأين تم بلورته لغويًا ليعبر عن الحالات الذهنية؟

أتى المفهوم وتبلور كما هي غالبية المفاهيم من اليونان القديم وبالتحديد تم اصطلاح هذا المصطلح على يد الفيثاغوريين التي أثرت لاحقًا على تصورات كل من أفلاطون وأرسطو وفكرة انفصال الروح عن الجسد والمؤثرات اللاحقة من أرسطو والرواقيين واللذان أثرتا لاحقًا على الدين المسيحي الذي مررها بدوره إلى الإسلام كشبكة إبراهيمية. ومن ثم موضوع العدالة السامية ومناشدتها كفكرة مثيلة للروح في ميتافيزيقيتها تدل على توجه الإنسان للتفكير بمحتويات وجوده وذاته، ولكن استمرت حالة الإحباط من الوجود المضني بفعل الإنسان والطبيعة فتضخمت الحالة الذهنية أكثر لتبدأ بتشكيل قوالب أكثر اتساعًا للمشاعر المحبطة، في ظل تجربة في مرحلة توصم بالإحباط لظروف شتى.

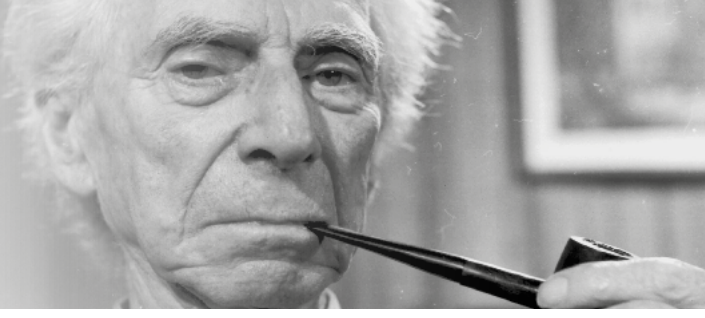


وبدأ استغلال هذه الفكرة (الروح) في المواضيع السياسية بدءًا من سقراط الذي صور للمحاربين أن هذا المكون من الإنسان خالد وسينتقل لحياة أكثر إمتاعًا كجائزة للمحاربين الذين يدافعون عن القيم التي يضعها رجال الدولة. ويلاحظ تمثيل مثل هذه السياسة في تشكيل وعي البشرية عن طريق النظم الدينية، كمنح المحارب مثل هذه الوعود التي يمررها رجل السياسة الذي لتحقيق مجده الخاص ولا عزاء للجماهير التي احتضنته، وهذا ما نلمسه بالأمسي التي كللت تاريخ الدعوات الزائفة. ومن ثم يناقش راسل خواص الشيء وعلاقته به لتفكيك هذه الأفكار والمفاهيم المشوشة، ويعرض لكوميديا الأخطاء المستمرة المبررة بفترات سحيقة كأن الشيء لا يمكن معرفته ولا بأي خاصية، وكانت هذه الدعوى تعطيلًا للعقل وبداية تكوين متلازمة العقل الجمعي، كإنجاز ديني لتحويل البشر إلى قطيع تم الحجر على ملكاته الفكرية بما يخص إطار المعتقد الذي يوجهه.

ويناقش راسل الفواصل والمقاربات بين كل من الفيزياء وعلم النفس وعلى أنهما علمان لعلم واحد يفهم بطريقتين، وكيف أن فيلسوفًا مثل ديفيد هيوم قام حتى برفض المادة هذا المفهوم الفيزيائي، وكان هذا الرفض من الجرأة والاستباقية الكبيرة بعصره؛ وهو المفهوم السائد للبعد المادي وليس المادة بما تحمله من خواص، والانتقال إلى الساحة الفلسفية من مفهوم الروح الذي لم يُجب عليه محمد وبأنه علم رباني خاص، على أنه العقل.



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

وكانت خطوة أولى في المساس بالمجرد من المفاهيم، وأفكار الفيلسوف المثالي الألماني في إطار هذا التحول من الروح للعقل وفرضيته حول ذلك بأن الإنسان خارج الإطار الزمكاني، والعقل بإدراكاته أو الجزء المدرك به يستطيع فهم الزمكان من خلال الظواهر وتزويد الأنا بها، وهي مركزية الذات عند كانط التي انتهت على يد فلاسفة لاحقين فلسفياً نظراً لتطور العلم وإلمامه الأكبر من المعهود عن طريق التجربة من الأشياء.



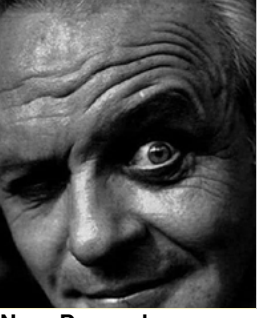
وفي خلاصة أن الظواهر هي الوسيلة لمعرفة الحقائق ولا داعي لإيجاد شيء أسمى منها في ذهنية الإنسان لتفسيرها بقوانينٍ وبديهياتٍ علميةٍ مثل أن الحقائق الأولية تدلنا على جوهر الشيء عقلياً مجرداً من كونه ظاهرةً أو مجموعةً من الظواهر، في ظل كل هذا بدأ اللاهوت يحاول مداواة مأزقه وأدخل السببية وكانت خطوةً مبدئيةً لتعطيله بإدخال المنطق أو تغيير شكله السائد على الأقل.

وكان الفلاسفة يحاولون موازنة ما توصل إليه العلم من تفسيراتٍ وعلاقة الإنسان العادي بها، كعلاقة العقل بالمادة والعكس؛ وإيجاد حالة وسطى بينهما وهي الموضوعية بنقل الذات إلى إطار الموضوع وليس العكس وكان جدليةً بين الذهني والفيزيقي حسبما توصل إليه كانط.

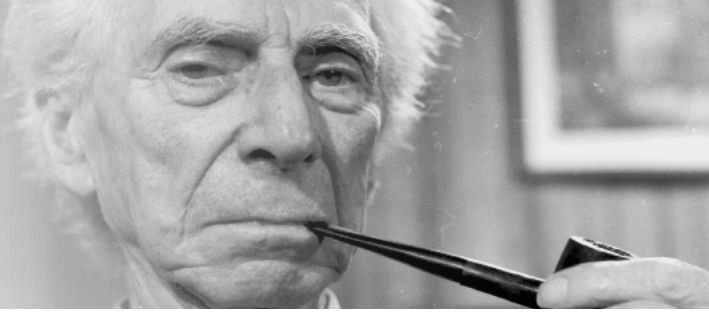


وقبل كان ديكارت الذي بدأ بطرح الشك كضرورة فلسفيةٍ للتوصل إلى اليقين، وهكذا ومن هناك بدأ الفكر يوجد حالةً طبيعيةً في تفسير الأشياء بغض النظر عن طبيعة النتائج التي ما زالت في تلك الفترة متعلقةً بالمفاهيم الموروثة. وبدأت فكرة الخلود بالزعزعة عن طريق الفيزياء، فإذا مات إنسانٌ كيف لذراته المتناثرة أن تجتمع بذات الأسلوب الذي كان عليه؟ ليس هنالك تفسيرٌ علميٌّ، على افتراض وجود تفسيرٍ لفرضيةٍ من مثل هذا النوع. وشهدت الثقافة بتلك المرحلة ولادة ما يسمى بالرومنسية كحالة وداعٍ وتوديعٍ للفرضيات التي يكن لها الإنسان عاطفةً جياشةً، والتي ارتبطت بوعيه التاريخي والثقافي لتعلي العاطفة على العقل، وهذا الفصل والانقسام ناجمٌ عن اعتياد الإنسان لفهم ظاهرةٍ معينةٍ في تقسيمها لخواصٍ معينةٍ ترتبط بسلوكٍ ذهنيٍّ معين.





Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

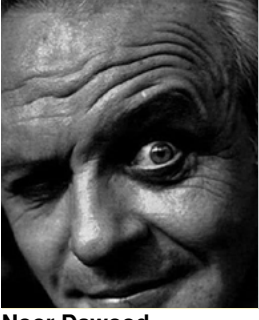
وبدأت تتمثل للإنسان حقيقته بانهيـار جميع التصورات عن طريق الكيمياء والفيزياء والأحياء أنه يختلف ومختلف عن الحيوانات، وأنه يملك طبيعةً حيوانيةً يمكن التأكيد عليها وهي طبيعته، وميزته لا تعني انه مختلفٌ بالنوع وبداية نشوء ما يسمى بالإرادة الإنسانية بعد تحليل الإرادة الميتافيزيقية الوهمية في المنظور الراجح التي هي بدورها أيضًا ميتافيزيقية لأن الشخصيات يرافقها كمٌّ من الأشياء التي تؤثر بها، والعقل يثبت أن الإرادة لا إرادة لها بما يخص القرارات لأن القرارات تخضع لمجموعةٍ من المكنونات الشعورية واللاشعورية، فهي ليست كما يتم تصويرها بالعادة،

وفي ظل انهيار السرديات الثقافية الكبرى بدأ تعزيز الهيمنة والدعوى لها فلسفيًا كما أشار هيجل أن الحرية هي في إطاعة الحكومات، وهذا ما رحبت به الحكومات بكل تأكيد. وكان ذلك بمثابة محاكاةٍ لتشكيل نوعٍ مختلفٍ من الإرادة ودوافع أفعالٍ محددة.

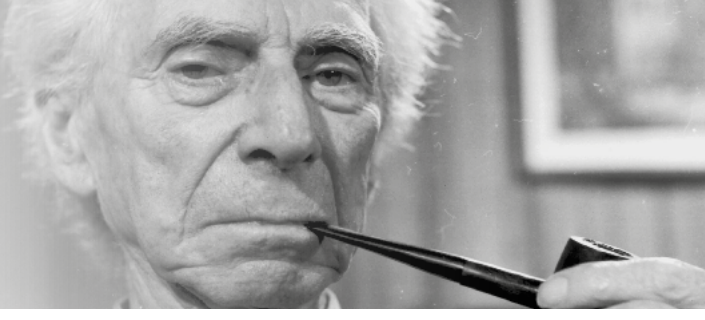
وبدأ العلم بتأويل أسباب الرغبات وأن كل شيءٍ يستند إلى الغريزة وما طبع بها ضمن تجربتها وعلاقة القرار بالرغبة، وبدأ علم النفس والفيزياء في اكتساب الطابع العلمي وتوسعت الفيزياء في مواضيعها التي كانت محدودةً بالمادة والحركة في أبحاث نيوتن الكلاسيكية.

وعلاقة الوعي والإدراك بالأشياء وعدم دقتهما الكافية لأخذ نتائج نهائية، وأن الفروق بيننا وبين الأشياء ليست سوى فروقاً بردود الأفعال، وأن الذاكرة شكلٌ من أشكال العادة ويمكن إنكار أنها شيءٌ ذهنيٌّ والعادة تتعلق بأنسجة الأعصاب، وهكذا اكتسبت التفسيرات نوعًا حقيقيًا من الجمالية، وخصوصًا أن مفهوم المادة فقد خاصية الجوامد والذهن فقد خاصية ما فوق الطبيعي أو الروح، وأن تفسير الأشياء الفيزيقية على أنها خارج نطاق المادة الدماغية خاطئٌ وأن هذه المادة مختصةٌ بعلم النفس.

وكانت كيفية فقدان الإيمان بالخلود ناجمةً عن شيءٍ أساسيٍّ ضمن إطار هذا الإيمان وهو العذاب والاضطهاد الذي لا يكفي الإله بل يمارسه رعاياه، لذلك نشأت الهرطقة على الهرطقة. وفي ظل ضعف المؤسسة الدينية بات الأمر عاديًا جدًّا، وكان رفع هذه الممارسات التعذيبية كافيًا للخروج من بوتقة الإيمان باللامعقول، وما دعم ذلك إذا كان الموت من ضمنه موت الذاكرة والدماغ إذن كيف يتم الاستمرار لأن كل تجربةٍ تتصل بالذهن فكيف يمكن ذلك بعد انتهائه، لأن الشخصية سلسلةً من الأحداث الذهنية، لذلك فالموت يعني انتهاء العادات للموجود، وبهذا التكثيف يكون هذا الفصل قد تبين منه أهم ما فيه من مواضيع استجدت على فكر الإنسان التي طورت من فهمه لنفسه أكثر، وبالتالي تنهار الزجسية حول غموض الإنسان التي ترضيه.



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

الفصل السادس:

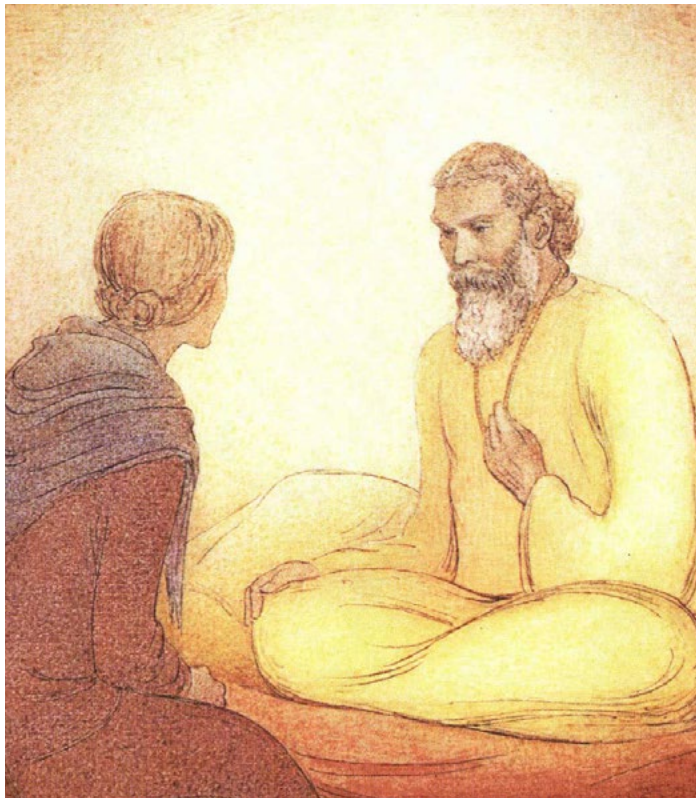
مذهب الجبر

الجبر هو مذهب عامٌ للكون وعمليٌّ في استرشاد الباحثين، ولكن واجه هذا النظام مجموعةً من الأزمات التي أودت به نظرًا للتقدم العلمي، والجبر كما هو معروفٌ يعتمد السببية التي توضح عدم كفايتها العلمية، وكان الجبر يدلي بعد الدراسة نتائج حتميةً متوقعةً، ولكن الذرة ونظريات الميكانيكا وضحت أنه لا يمكن التنبؤ بأيّة نتائج حتميةً لأنّ الذرة في حالة قلقٍ وعشوائيةٍ مطلقة.

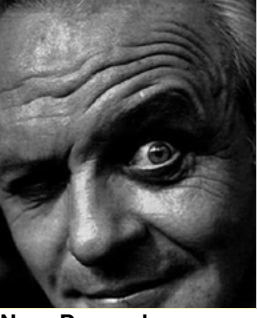
وكان إطار معرفتنا الذي يحتويه الجبر له معوقاتٍ كبيرةٍ في ظل هذه النظريات الحديثة، فالميكانيكا استبدلت اليقين بالاحتمالات المفتوحة وبالتالي أصبح الجبر في هذه المرحلة مجرد تقاليد علميةٍ كفلسفة اليونان في النطاق الفلسفي، وكالدين في الثقافة الإنسانية.

الفصل السابع:

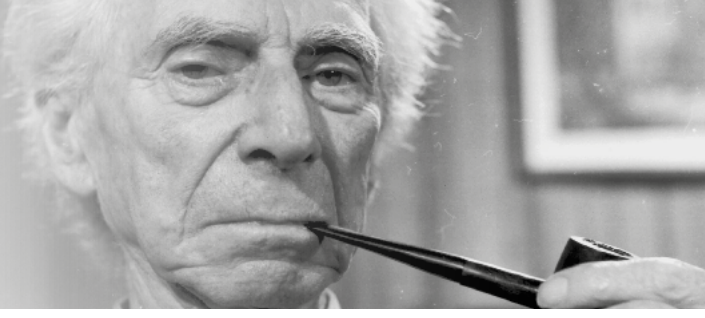
التصوف



لقد كان الصراع الدائر فعليًا بين العلم والدين وليس بين رجالات كلا الطرفين، وعلى الرغم من أنّ كثيرًا من رجال الثورة العلمية والذين كانوا على رأسها استحدثوا مفاهيم علميةً جديدةً تعارض الدين والاعتقاد السائد؛ إلا أنّ أغلبهم ونظرًا لسلطة الكنيسة لم يصرّح بذلك علانية، بل صنعوا الكثير من التسويات ومنهم من اعتذر عن نتائج أبحاثه، ورغم أنها تعارض الدين ادّعى بعض رجال العلم أنها لا تعارض بل توافق وأيضًا في ادعاء آخر من ضمن الادعاءات التي سادت بأواخر مرحلة الهيمنة الكنسية؛ بأنّ النتائج العلمية شيءٌ والدينية شيءٌ آخر.



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

وكان من ضمن المآخذ على العلم عند البعض أنه لا يجيب على الأسئلة جميعها بما يخص الوجود، لأنّ هنالك فكرةٌ سادت بإمكانية هذا الكيان البسيط (الإنسان) التوصل للحقيقة الكلية للكون والإلمام بأسباب وجود ظاهرةٍ تسمى وجود.

ولكن عدم توفر إجابةٍ لا يعني العودة لأيّ إجابةٍ اعتباطيةٍ موروثيةٍ لا تملك الحقيقة ولا البرهان بل هي محطمةٌ أمام الحقائق المكتشفة مؤخراً في البدايات قبل تحليل الموضوع أكثر.

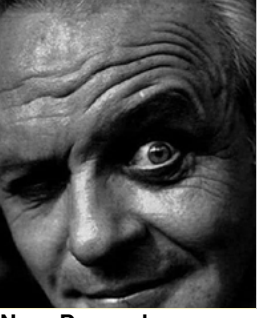
وكان الأمر بمثابة الصدمة، لأنّ كل المداعي اللاهوتية سقطت بظهور الأداة التي تمكّن الإنسان من تشكيل منظورٍ عن الحقيقة وهي التقنية العلمية، وبإخضاع الطبيعة لها جزئياً مثلما قال فرانسيس بيكون. وللعلم مزايا لم تتوفر سابقاً وهي الموضوعية، فهو يعرض الشيء على الإنسان ولا يميل عليه ما الذي يتوجب عليه فعله تجاه هذا الشيء، ويختار الأشياء بما يتلاءم مع ظروفه ولكنّ الدين بدون مرتكزٍ حقيقيٍّ بمسائل ما يجب أن يكون بل يقدم حالة ترهيبٍ مستمرٍ لصنع السلوك الفردي، وبالتالي الذي سيتمخض عنه مجموعة سلوكياتٍ خطيرةٍ من جنس طبيعة ترسيخ هذا السلوك.



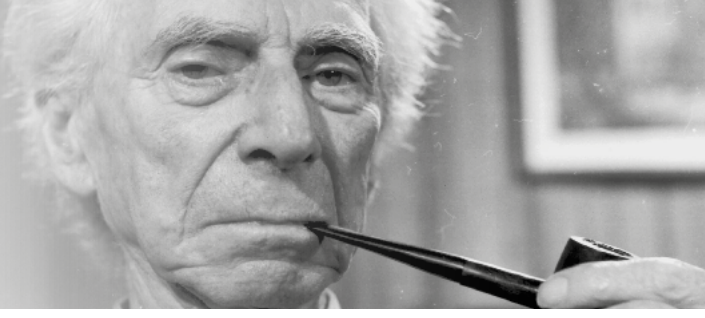
وأيضاً جميع هذه المحاججات يمكن اعتبارها ولكن ادّعى رجال الدين أنّ محاجاتهم لا يمكن اعتبارها بالرغم من أنهم حاولوا السيطرة وركوب الموجة العلمية مثلما يحدث بما يسمى التصميم الذكي والإعجاز العلمي.

وكان المبرر الوحيد لإيمان كثيرٍ من أعلام القساوسة والعودة إلى الإيمان هو انعدام إعطاء

إجابةٍ نهائيةٍ عن حقيقة الكون وهذا أمرٌ مثيرٌ للسخرية. وكان إجابتهم التي ورثوها مختبرةً وحقيقيةً ويبدو التصوف عند الاطلاع عليه وعلى تاريخ الحركات الصوفية متخبطاً وكل فرقةٍ من كل دينٍ ترفض الأخرى؛ وتدّعي بأنها الأصح مع أنّ الجميع يتجه إلى انعدام العقل والصحة. وفي جانبه الآخر أنه يهب نوعاً رديئاً من المخدرات القاصرة عن تحسين حياته ليفيق دوماً على تضاعف أزمتة، ليس فقط فيما يتعلق بسير وجوده بل بمسألة موته، فالعذاب اللامُجدي سيلاحقه ما بعد موته. وكانت عبادة باخوس أو ديونيسوس بدايةً للتعبير عن حالة السكر الصوفي كإلهٍ للخمر، وفلسفياً مع بارميندس.



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

وساهمت الصوفية بجذب المؤمن لأصقاع الإيمان الأكثر عمقاً ليرى العقل الواعي كمية الوهم المفترزة من هذه الحالة والتي تعتمد على مسالك غير طبيعية للتوصل لها مثل الانقطاع الطويل عن الأكل والشرب والنوم مما يؤدي إلى هلوساتٍ وتهيؤاتٍ مؤسس لها فكرياً من الأساس، والحقيقة التي يتوصل لها الصوفي بالنهاية هي نفي الإله للعودة لنفسه أو العكس، عدا عن نقطة هامة وهي أنّ الصوفي يرى العالم شيئاً ثانوياً، وأنّ الزمان وجريان الأحداث محض وهم، وأنّ الهلوسات هي معرفة الحقيقة رغم عدم توفر شيء سوى التهريج المستمر والجنون، ويقوم الصوفي بفرز العالم المعاش والواقع ضمن الأشياء الشريرة وهذا ما رآه العرفانيون (الغنوصيين) لذلك إذا كانت هذه الفكرة هي المحرك للنشاط الإنساني عند الصوفيين فكيف يمكن الاعتماد على أحكامهم؟ سيكون البشر عبارة عن كائناتٍ حمقاء أمثالهم إذا تم اعتماد رؤيائهم، وهذا شيء بعيدٌ حتى عند المؤمنين السطحيين، ولذلك الإيمان بالخرافات على كافة المستويات؛ منها ما هو مؤذٍ للذات وما هو مؤذٍ للجميع.

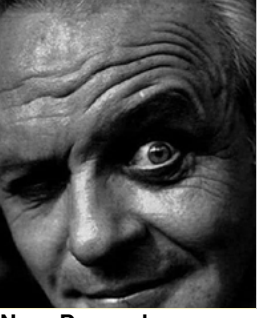
الفصل الثامن:

الغاية الكونية

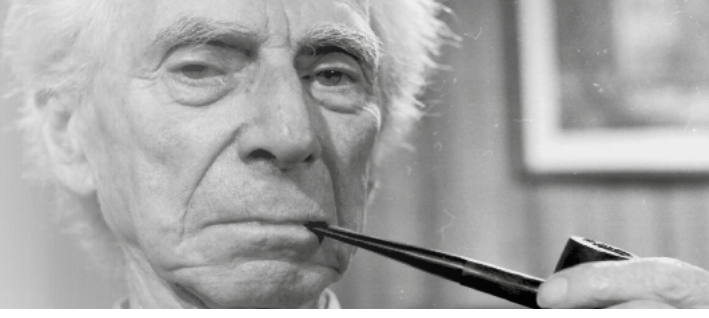


كما في الفصل السابق يعرض راسل بعض الآراء الساذجة حول الإجابات اللاعلمية بما يخص الكون، ولماذا هو موجود، والتمسك بالرأي السائد فقط لأنّ العلم لا يقدم إجابةً مطلقةً عن حقيقة هذا الشأن بل يحاول استكشافها، ويأتي تمسك الإنسان بالإجابات القاصرة نتيجة شعوره بقيمة زائفة أكبر بأنه هو محور هذا الكون وله قيمة خاصة، وهي كما ذكرت تسرب من عقائد الخيبة في حضن الحضارة المتقدمة فكرياً وعلمياً.

ويذكر أسقف برمنجهام أنّ هنالك عقلانيةً شبيهةً بعقل الإنسان، وهو تشبُّثٌ بنرجسية غير موضوعيٍّ أساساً بأنّ هذا الكون أنتجه الوعي الراعي الرسمي للإنسان، وهو ما يمكن التعبير عنه بالطفولية التي تتبرأ من إعطاء دليلٍ موضوعيٍّ وانحسار الإنسان بنفسه وكأنه الحقيقة الوحيدة في الكون، وكل شيء محض انعكاسٍ لحقيقته، كما قال بهذا المعنى الفيلسوف الانجليزي المثالي باركلي.



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

ومهما كانت هذه النظرة جميلةً ومريحةً للبعض فهي أقل ما يقال عنها بأنها غير عقلانية، ويصرّ من يألف ويحتضن هذه النظرة بأنّ ذلك الوعي خيرٌ وأنّ الوجود يتوحّد معه متناسين كل الشر الموجود ويعزّون هذا الشر لمسألة الخيار والإرادة الإنسانية. إنّ مسائل كالخير والشر مسائلٌ إنسانيةً بحثة، كمفهوم الإله لا أكثر، وهي من نتاج الذهن البشري ونسبي الطابع، فإذا افترضنا أنّ من يعاقب على الشر موجودٌ فهو بالضرورة شريرٌ لأنه يستكمل الفعل الشرير بشرّاً لانهائياً تجاه الشر؛ الذي وضعه كخيارٍ للإنسان، وهذا يناقض الصفات المناقضة لصفاته. ولليوم ونتيجة إبطال وحسر الملكات النقدية والفكرية تجاه الدعوات الإنسانية التي تخص الإنسان الهيجي بالتعبير عن حالته الذهنية بأنّ هنالك قوىً فوق طبيعيةٍ تهيمن على الإنسان؛ ما زالت مستمرةً بالحضارة المتقدمة، وهذا التصور لا ينتمي أو لا يوصم بها لا المجتمع الهيجي والبدائي الذي تكثّر به مثل هذه الأوهام من القبائل الأسترالية والأفريقية بأديانها القديمة إلى الإبراهيمية بأنساقها الثلاثة.

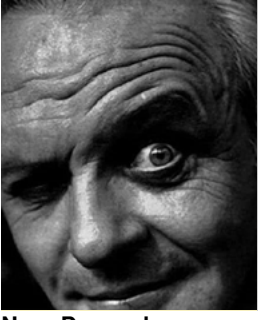
الفصل التاسع: العلم والأخلاق

الأخلاق كنتيجة لما يراه الإنسان أنه خيرٌ يصبح من ضمن قواعده الرئيسية التي تحتاج ثورةً دائمةً ومستمرةً لتطوير مفهوم فضفاضٍ من مثل ما هو خير، وبطبيعة الحال فالظروف تحدد مثل هذه المعايير وتبني عقيدةً دينيةً الرؤى الأخلاقية فيها من أكبر المعايير الأخلاقية.

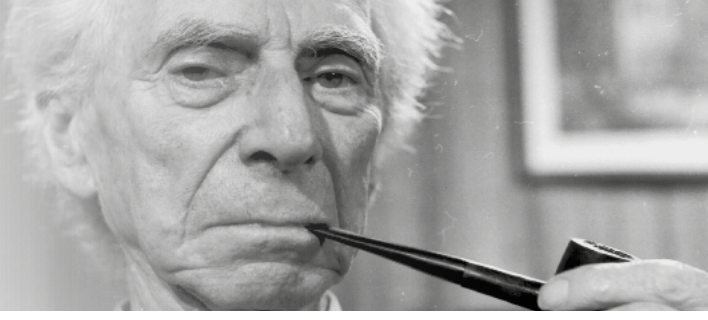
ونتج عن الأخلاق ما يسمى بمصطلح الضمير الذي يتعلق بها، ولكن هذا الضمير الذي حسب الاعتقاد يتشكل في مكانٍ في النفس أو جزءٍ منه؛ مفهومٌ ضبابيٌ



ولا يحتوي على أسسٍ محددةٍ ومختلفٍ من شخصٍ إلى آخر ومن ثقافةٍ إلى أخرى حسب التعاليم الملقاة التي تتجه للفرد، ووفق مصطلحٍ في علم النفس التحليلي يسمى بالأناتاليا وهي مجموعةٌ من التعاليم والنواهي التي تتعلق بأفعالٍ محددةٍ قد تكون خاطئةً وقد تكون صحيحة، ولكن يتم معاملتها معاملةً جبريةً يشرف عليها اجتماعياً، ومن ينتهكها يعتبر مجرمًا، ويأتي أيضًا عدم تذكر ما طبع بالنشأة من مشاعر بعزوها إلى الكيان الذي يوصف بشماعةٍ لجهلنا وهو الله.



Noor Dawood



برتراند راسل: الدين والعلم (الجزء الثاني)

ولكن لا تنمية للأخلاق من دون تشريحها بما يتناسب مع ظروف الإنسان المستحدثة على الدوام، فظروف إنسان الثورة الزراعية تختلف عن ظروف إنسان الثورة الصناعية. وارتبطت بطبيعة الحال مفاهيم الأخلاق بما تراه خيرٌ وشرٌ والخط الفاصل بينهما. وأتى الدين لتبني هذا النسق الثقافي المسمى بالأخلاق لفرض هيمنته أكثر وتوجيه المجتمع بما يتوجب فعله وما لا يتوجب كسلطة يسلم بها الفرد عاطفياً نتيجة موروثة غير العقلاني. ويقول نيتشه أن الإنسان العظيم من يكرس أخلاق القطيع لصالحه فقط، أي من يتجاوز فكر الجماهير لتحقيق غاياته، وتتعارض كثيرٌ من الأخلاقيات مع مشاعر مختلفة لذلك يجب اختبار الأخلاق لكي لا تكون حالة فصام اجتماعي بين الطرح المسبق وطبيعة الغريزة التي تم تهذيبها طويلاً، وليس استغلالها ودفعها لقضية خطيرة بناءً على تعاليم تخبئ وراء عناوين أخلاقية عريضة كالسبي الإسلامي في الحروب على سبيل المثال.

وكان أثر علم الأخلاق على المجتمع قوياً دائماً، كمحاولة رجل السياسة فرض رغباته على المجتمع وإحلالها كغلبة جمعية أو محاولة جماعة تكريس قيمها للسيادة على جماعات أخرى، ومهما كان المشرع موضوعياً في تشريعه لا بد أن يرى الموضوع من زاوية تخصه ومن وجهة نظره الخاصة، لذلك يجب دوماً إعادة قلب المفاهيم وفحصها.

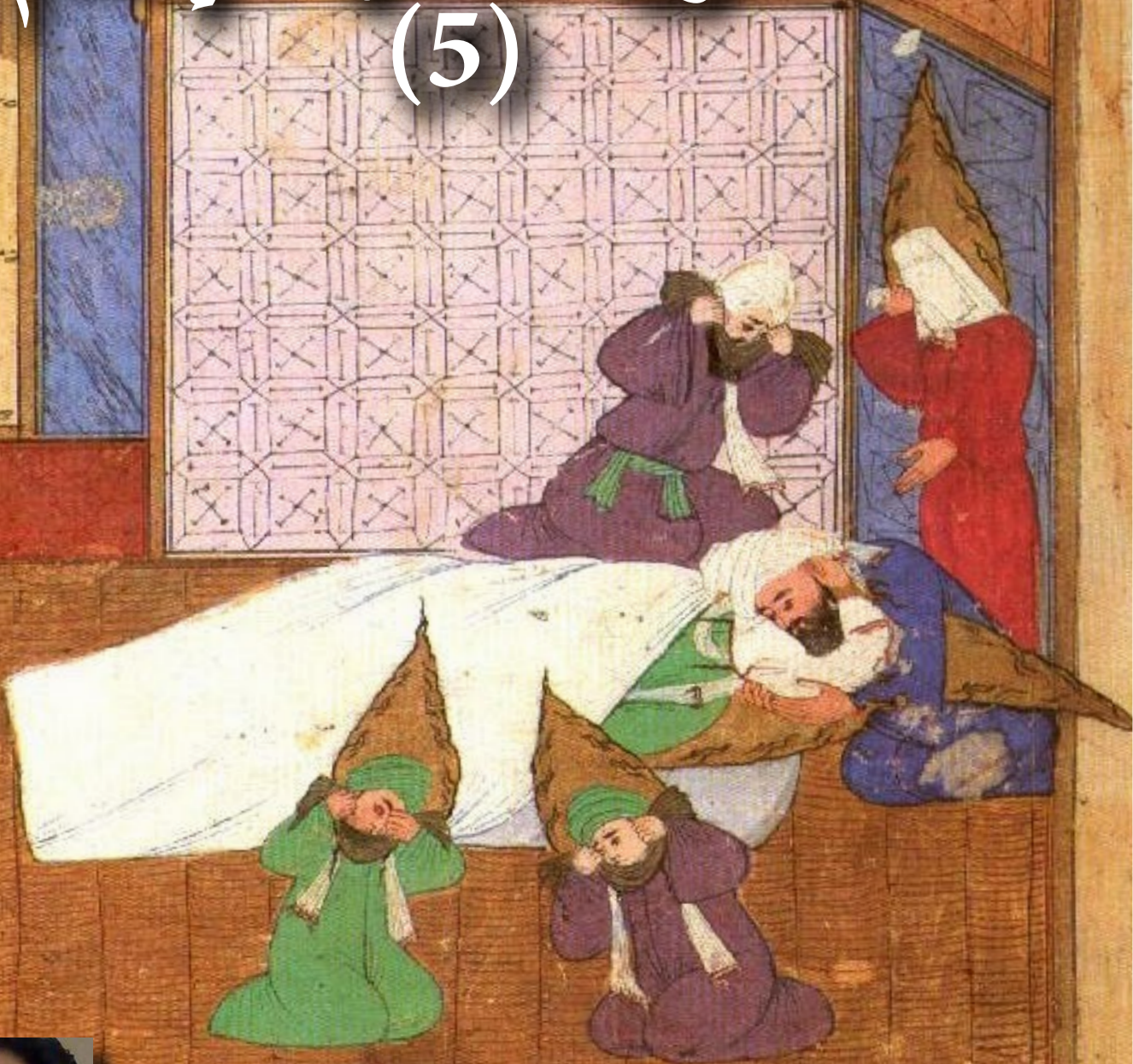
وهناك عدة إعاقات لتشريع موضوعي من هذه المعوقات، صفة الواعظ وما تحمله من مكاسب اجتماعية وسياسية والتي تستغل المشاعر وتجيئها لغاية بعيدة كل البعد عن الجماهير وتسهم في اضطرابهم أكثر، وعموماً إن علم الأخلاق يتشكل من خلال مقاربات لرغبات عن كيفية تنظيم الحياة الإنسانية بما يتفق مع الحضارة وما توصلت إليه من مكتشفات بكل المجالات، للتحرر من الأشياء التي لم يعد لوجودها أي معنى، وضرورة إحداث انقطاع معها، أما عن الأفكار الدينية التي مثلت رمزياً وكرست سلطتها عن طريق اللاهوت بأن الخطاة سيعذبهم الإله؛ فأداتهم الوثنية في وجدان العامة أفرزت لهم أحقية بمعاينة هذا المخطئ وفقاً لاعتباراتهم.



وهنا ينتهي الفصل الأخير من هذا الكتاب الذي حاول به الفيلسوف الانجليزي برتراند راسل إيضاح أن العلم هو الأداة الأكثر قدرة على تفسير كل ما يعجز الإنسان عن تفسيره وعدم وجود تفسير شامل لا يعني بالضرورة العودة لتفسير قاصر لا يملك أي مبرر على إصراره بصناعة وعي جماهيري حقيقي أو واقعي، بل هلامي ومرضي. وأن القمع الذي تمارسه السلطات الثيولوجيا بمعاقبتها المعروفة؛ ليس سوى كبت لمعرفة الشيء الذي يوقف أكاذيبها والاستمرار بسلطتها التي تعتمد على جهل الإنسان بحاضره والوعي بماضيه ليتوصل إلى ظروف أفضل مستقبلاً.

عليه السلام ديري ديسكوزا ولي دي دي عمر زخي اولدون
بلدي بوفضلده خلافت دعويسته دوشندلي بيان

أسطورة اسمها الإسلام (5)



عمر حسين

نظريّة المستشرق الألمانيّ غونتر لولينغ حول
مقدار الزمن الفاصل بين وفاة نبيّ الإسلام وبين
نشوء النصوص المقدّسة القانونيّة.



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (5)



- تاريخ أديان التوحيد برأي الكاتب أشبه بالغاز تختفي وراء بدايات مُعتمة ومجهولة، وتقع خلف جدران من الأسطورة، شيدتها الدوغمات الثلاثة، مما سبب إغلاقاً لمنافذ الرؤية، من هنا فإن نظرية لولينغ تقوم أساساً على تلمس تلك الفجوة في الموروث الكتابي والتي يبلغ متوسطها 200 سنة، وهي مقدار الزمن الفاصل بين وفاة مؤسس العقيدة، وبين نشوء النصوص المُقدسة القانونية Canon، وينطلق لولينغ، من أن اليهودية المسيحية كانت الأساس لنشوء الإسلام، فخلال القرون المبكرة للمسيحية، حدث انشقاق مهم، أنتج تيارين رئيسيين، أولهما تيار ارتبط بالهلينية الرومانية، وقاده بولس الرسول وأثر عن ولادة الكنيسة المسيحية، التي انقسمت فيما بعد إلى كنائس متعددة، أما التيار الثاني فقد أنتج يهودية مسيحية كان من أهم ممثليها الطائفة الأبيونية، التي تؤمن بالله واحد، مُنزّه من الأقانيم الثلاثة، وترفض عقيدة الألوهية ليسوع، وتُنظر إليه كأحد الملائكة

الكبار الذين اختارهم الملائكة الأعلى، وألبسهم الجسد المسيحي لإيصال رسالة الخلاص. ومن أهم ميزات العقيدة الأبيونية التزامها بشعيرة الختان اليهودي، إلى جانب المعمودية، وكذلك التزامها بتقديس يوم السبت (اليهودي) وبنفس الوقت إدانتها لطقوس تقريب القرابين (التي تأمر بها الشريعة اليهودية) ورفضها لقانون موسى، والنبوة (أود الإشارة إلى أن فكرة النبوة آنذاك لم تكن تحظى بتقديس، فالنبي كان أشبه بعرفاء قبيلة، لذا نجد التوراة تسرد حكايا عن آلاف الأنبياء، وأحياناً تذكّرنا بحروب بين أنبياء البعليم الوثني وأنبياء إسرائيل، لهذا حملت العقيدة المسيحية مشاعر ازدراء واضحة للنبوة، وفضّلت صيغة المسيح ملك يهوذا والسامرة، ولا ننسى أن ملك وملاك نشأتا من جذر لغوي واحد!! فقط أردت تعميق هذه الفكرة لنصل مع لولينغ إلى فهم فكرته القادمة عن النبوة الملائكية أو النبي الملاك، وعلاقتها بالإسلام) وكذلك رفض الأبيونيون الشرائع الباولوسية (بولس)، وفضّلوا عليها حياة الزهد والتقشف، والمواظبة على طقوس الغسل والصلاة باتجاه القدس، بعكس الكنائس اليونانية التي اتخذت شروق الشمس اتجاهاً لقبليتها (والناجمة حسب تقديري عن تأثرهم بعبادات رع المصرية).

- لهذا يستنتج لولينغ أن الإسلام المبكر، يحتوي على تأثيرات أبيونية، يمكن تلمسها في أيامنا الحاضرة، خصوصاً عند الشيعة والإسماعيلية، كما ويمكن إثباتها من خلال قصص الموروث المتواترة (ختان النبي وهو في يومه السابع على يد جدّه عبدالمطلب، ظاهرة الأحناف وورقة بن نوفل، وظاهرة الشعر الجاهلي الذي استبطن النص القرآني دلاليًا ولفظيًا كما في أشعار ابن الصلت وعمرو ابن نفيل وزهير وغيرهم، وكذلك الحال استيعاب الشعر الجاهلي مشروع لسان قريش، علماً أن معظم الشعراء ليسوا من هذه القبيلة!! وكذلك دلالات اسم والد الرسول عبدالله، وعدد لا حصر له من



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (5)



الإشارات التي تدلّ على وجود تراثٍ يهوديٍّ مسيحيٍّ غزيرٍ) لكنّ الأمر الذي أفزع الأوساط البحثية تلخّص في نظرية لولينغ حول تاريخ الكعبة، واعتبارها كنيسةً عربيةً صغيرة، وكذلك اعتباره اللات والعزى ومناة، مريماتٍ عربياتٍ، وهُبل (هابيل: صورةٌ ميثولوجيةٌ لإله الرعي).

- وقد اعتمد لولينغ في تفسيره هذا إلى الموروث العربي نفسه (تاريخ مكة للأزرق وغيره) الذي تحدّث عن مراحل عدّة لبناء الكعبة، في عهد الزبير وعبد الملك بن مروان، ثمّ إشارته الذكيّة إلى الحجر (وهو عبارة عن قوسٍ ضئيل الارتفاع أمام الجدار الشاميّ، بداخله قبر إسماعيل وأمه هاجر) حيث تؤكّد المدونات العربية أنّ بناء الحجر كان مرتفعاً، ومتّصلاً بداخل الكعبة! إذ يمكن تصوّره كمذبح للكنيسة المفترضة، ناهيك عن أنّ الموروث، تحدّث عن وجود ستّة أعمدة متوازية داخل الكعبة، أتاحَت لمصلي تلك الأيام أن يولّوا وجوههم صوب المذبح أو القدس أو الحجر (حالياً يوجد ثلاثة أعمدة!). وفي مقدّمة ابن خلدون ص 389 طبعة دار الجيل هناك ما يؤكّد أنّ الحجّاج بن يوسف هدم ستّة أذرعٍ وشبراً مكان الحجر، وسدّ الباب الغربي! وأيضاً لم ينس لولينغ رواية الأزرق، التي تحدّثت عن اللحظة التاريخية لفتح مكة، وذكره قصّة صور مريم وعيسى داخل الكعبة، والتي مُسحت لاحقاً بأوامر من النبيّ.

- أمّا الأمر الأكثر حساسيةً، هو دخول السيّد لولينغ في واحدةٍ من المحرّمات الإسلامية، أقصد بحثه الطويل والمركّب في قراءة النصّ القرآنيّ، وملاحظته للصور القصيرة (المقفأة شعريّاً) واعتباره إيّاها تراتيلاً وأغانيّ مسيحيةً عربيةً، جمعت وكونت نواة القرآن القديم، بعد إضافاتٍ منحتها محتوىً ودلالةً جديدة، وبرأيه فإنّ هذا النصّ دُوّن بداية الأمر بلغةٍ غير منقطّعة وبدون حركاتٍ صوتيّة، وظلّ على حاله فترةً تصل إلى 150 سنة، ثمّ تعرّض بعدها إلى تغييرٍ دوغمائيّ، استمرّ حتى نضوج وترسخ مؤسّسة الدوغما ونشوء واكتمال السير النبويّة، وبداية ظهور التفاسير في القرن العاشر والحادي عشر ميلاديّ!



أطلال كنيسة نسطورية في الجبيل

هل كانت قريش مسيحيةً تؤمن بالثالوث؟ وما هي الاستنتاجات التي خلّص لها لولينغ عن الفتوحات الإسلامية؟

- إنّ نشأة وصيرورة النصّ القرآنيّ تاريخيّاً هي من مُسلّمات البحث الفيلولوجيّ المعاصر، فما سعى إليه لولينغ هو فتح ملفٍّ مجهول، من تاريخ الدعوة المحمّدية: ملفٍّ يعتبره الكاتب، جوهر الرسالة، التي عبّرت عن نفسها من خلال ذوبان أتباع النبيّ مع الأبيوتيين التوحيديّين (الأحناف) المعادين للصور والنحوت، التي جلبتها مسيحية اليونان



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (5)

ذات الأقاليم الثلاثة، والطقوس الغريبة، أي أن الصدام لم يكن مع قريش الوثنية، بل مع قريش المسيحية التثليثية، وهذا ما أخفاه موروث الخلفاء، وطمسه وغيبه عبر سياسة تعقيم شمولية، ومسح للذاكرة الجماعية.. إن مشروع محمد لم يكن يقصد إخراج العرب من الوثنية إلى التوحيد الذي مثلته المسيحية واليهودية (أهل الكتاب) بل كان يقصد الخروج والعصيان على ذلك التوحيد (المسخ) والعودة إلى دين إبراهيم وإسماعيل ويعقوب وموسى وعيسى، (وهنا بيت القصيد) بمعنى العودة إلى الأصول البدئية الطبيعية Pagan لتراث العرب وديانات الخصوبة الطبيعية التي مثلتها اليهودية والمسيحية المبكرة (والتي تجلّت بصورة داوود وسليمان! و فكرة الفداء المسيحي، باعتبارها فداءً للقبيلة والعصبة وعلاقات الرحم، ناهيك عن الجذور الميثولوجية لقصة المسيح، والتي تعود هي الأخرى لديانات وطقوس مرتفعات الخصوبة الكنعانية، التي مجّدت البطولة وتقاليده القبور وإحياء الموتى، لهذا أعاد الإسلام هذه الفكرة من خلال عقيدة النشر وحشر الأجساد في العام الآخر) وهكذا يلخص لولينغ أفكاره في اكتشاف النبي كما يلي: إن عودة النبي محمد إلى الجذر الإبراهيمي هو عصيانٌ ومردُّ أمام مسيحية روم هيلينية ذات مشروع كوني (باولوسي) يرمي إلى تشييد امبراطورية بروليتارية لأفرادٍ مقطوعي الجذور! (أي أنها عودةٌ إلى إبراهيم الذي يخاطب الله بدون تكلف، فيحدّد له تخوم أرضه ونسله وصلبه).

- أما النقطة الجديرة بالانتباه، فهي رفض غونتر لولينغ لفكرة الفتوحات الإسلامية السريعة، فمن اللامنطقي قبول وتصديق الرواية التي تتحدّث عن مجموعاتٍ قليلةٍ من التجار ومرّبي الماشية، وكيف اجتاحت بلاد فارس ووصلوا إلى تونس خلال ثلاثين سنة، وفي غضون خمسين عامًا إلى جبال البيرينييه وهددوا القسطنطينية، كيف يستوي ذلك مع أخبار نزاعات العرب فيما بينهم وتذابحهم على خلافة الرسول واشتعال فتنة عثمان وحروب عائشة وعليٍّ ومعاوية؟! إن هذه النزاعات وحدها كانت كفيلةً بإحباط أي مشروعٍ امبراطوريٍّ كبير.. إذن لا بدّ لنا من قبول مبدأ التمدّد السلمي للعرب، فالإيمان فقط بعقيدةٍ ما لا يحقق انتصاراتٍ وفتوحاتٍ، لا بدّ أن اللغة الكتابية العربية قد ازدهرت في وقتٍ ما وسبقت الجيوش! (ببساطةٍ شديدةٍ يمكننا الحديث بهذا المعنى عن فتوحاتٍ لغويةٍ كتابيةٍ عربيةٍ، سحقت لغاتٍ وثقافاتٍ دبّت بها الشيخوخة، وعن لغةٍ تحوّلت إلى العالمية Lingau Franca واحتلّت وحلّت مكان لغة الساسانيين واليهود وبيزنطيين شمال إفريقيا، وعن لغةٍ استطاعت أن تجعل من أبناء الثقافة الفارسية العريقة أهمّ معلّمها ومبدعيها ونحّاتها! وقد نجد هنا اللغز الأكبر في نشأة الإسلام!).

هل كانت مكّة أرضاً لليهود، وما هو سرّ الإلهين إيساف ونائلة؟

- والآن وبعد أن عرفنا بعض آراء لولينغ، أودّ أن أتجاوز الكثير من أطروحاته، اختصاراً لمساحة هذه المقالة، وأتوقّف عند اكتشافه (المتأخّر) للهلنديّ راينهارد دوزي R. Dozy الذي أصدر عام 1864 كتاباً بعنوان «الإسرائيليون في مكّة» وفيه يذكر أن اسم مكّة ولغاية القرن الثالث الميلاديّ كان يُردّد في الوثائق القديمة «ماكورابا Macoraba» وهو



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (5)



نفس الاسم الذي ورد ذكره مرارًا في الأسفار التوراتية «مكا رابا» وتعني بالكنعانية «ساحة الصراع أو أرض المعركة»، ومن المهم ذكر الحادثة التي ترويها التوراة عن رحيل سبط شمعون، أيام الملك شاوول وداوود، وإقامتهم في أرض الحجاز، (أحد الأسباط الإثني عشر) كل هذه الإشارات دعت دوزي إلى الاعتقاد أن قصة إسماعيل وهاجر التوراتية هي حشو تاريخي أحدثه مدونو التوراة مؤخرًا لتبرير رحيل آل شمعون، كخروج من المأزق وتخفيف من مشاعر الذل والعار التي لحقتهم، وبهذا فإن نظرية دوزي تقوم على وجود خلط بين شمعيل وشمعون (تعمدت كتابة اسم إسماعيل «شمعيل» لإظهار الفرق الضئيل مع اسم شمعون).

ثم ينتقل دوزي بدراسته إلى إلهين وثنيين، عُرفا باسمي «إيساف ونائلة» وهما إلهان انتصبا على مرتفعي الصفا

والمرورة (بالقرب من مكة) ويذكرهما الموروث الإسلامي بكثير من الأسطورة، لكن دوزي يكتشف مفتاحًا لغويًا يؤكد أن إيساف بالعبرانية هي آسوف (مكان لرمي فضلات الذبائح والأحشاء) ونائلة هي نوالي وتعني (مزبلة) وبهذا فإن الصفا والمرورة كانا أماكن لرمي النفايات الناتجة عن القرابين التي كانت تُحرق أمام الكعبة المقدسة..

وبعد موت دوزي، توقفت اهتمامات باحثي التوراة، باستثناء محاولة فينكلر وهوميل التي تابعت أخبار العصر التوراتي للملك حزقيا (715 و696 ق.م) وأثبتت أن كثيرًا من النصوص التوراتية التي ذكرت مصر كانت تعني المنطقة جنوب خليج العقبة (شمال غرب شبه الجزيرة العربية)، حيث أثبتت النقوش والكتابات المسمارية التي عُثر عليها أن تلك المنطقة (حتى القرن السابع) كانت تُدعى مِصر أو مصر وهو المكان الذي تسميه التوراة مصرايم، وعين المكان الذي أقامت به قبائل الشماعيلية أو الشمعونية! (وهذا الأمر سيفرح عشاق نظرية كمال الصليبي، وأحمد داوود).

- ثم ننتقل إلى واحدة من الأمور التي حيرت باحثي التوراة، وهي قصة سبط اللاويين (الذين تفرغوا للكهنة ومنهم موسى وهارون) والذين فقد أثرهم، من خارطة توزيع القبائل الإسرائيلية، إذ لا وجود حقيقي لهم على أرض التوراة (من المعروف أن سبطي يهوذا وبنيامين سكنا الجنوب، والباقي في الشمال) لكننا نعود ونسمع قصة اللاويين مجددًا من جيل ما بعد السبي البابلي، الذي تركنا نعرف أن اللاويين اختفوا ولم يعودوا إلى أرض الميعاد!! وبنفس الوقت يخبرنا المدون التوراتي أن نبوخذ نصر قام بترحيل ثمانين ألفًا من فتيان اليهود إلى الحجاز!



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (5)

- وأخيراً، وبعد كل هذه الروايات والقصص الميثولوجية التي تصب في اتجاه واحد، نجد أن أرض الحجاز كانت أحد المراكز الروحية الكبرى في تاريخ القصة اليهودية الإبراهيمية، فالكعبة لم تكن مركزاً لعبادات (الجاهلية) الوثنية المبتذلة، كما يخبرنا الموروث الإسلامي بإطناب وإسهاب قصص أسطوري، وإلا فكيف يفسرون تحويلها إلى مركز للحج الإسلامي فيما بعد؟ وكيف يفسرون تأكيد النص القرآني على جعل الصفا والمروة (حيث يقف صنم إيساف ونائلة!!) ضمن شعائر الحج؟؟

ما هي علاقة المسيحية بالقرآن من وجهة نظر لولينغ؟
وهل توجد أناشيد مدائحية مسيحية تتخفى خلف أجزاء من القرآن؟

- في سنة 2002 صدر كتاب «القراءة السريانية الآرامية للقرآن» بقلم أحد المختصين الألمان في العلوم السامية وتحت الاسم المستعار لكريستوف لوكسنبورغ. يطرح باحث في هذا العمل فرضية تقول بأن العديد من الآيات الغامضة في القرآن (حوالي الربع من مجمل ما يزيد عن 6000 آية) بالإمكان فهمها بطريقة أفضل إذا ما انطلق المرء من الأصل الآرامي للقرآن، أي من ذلك الخليط اللغوي الذي لا يتطابق على أية حال مع اللغة العربية الفصحى التي نعرفها الآن والتي لم تتشكل إلا في فترة لاحقة من التاريخ. وقد أسقط لوكسنبورغ من بين ما أسقطه ذكر «حوريات» الجنة الموعودة للشهداء كما جاء في القرآن.

- أما غونتر لولينغ المستشرق وعالم الأديان الألماني فلم ير داعياً للتخفي وراء اسم مستعار، وهو منذ أربعين سنة يجتهد في السعي إلى فهم أفضل لكتاب المسلمين المقدس، وكانت النتائج التي توصل إليها مذهلة ومثيرة خاصة بالنسبة لأولئك الذين يصرون دوماً على ضرورة تنزيه النصوص وعدم المس بالمعتقد، ومع ذلك فإن لولينغ لم يجد مضائقه بسبب ذلك إلا من طرف عدد قليل من المسلمين، بينما جاءت أكثر مضايقاته من طرف زملائه من الاختصاصيين، وإنه لأمر ذو دلالة واضحة على أن صدور الصيغة النهائية لعمله الذي يُعد عمل العمر قد تم باللغة الإنكليزية ولدى دار نشر هندية، ولولينغ لم يقم سوى بمواصلة العمل الذي ابتدئ في فترة ما بين القرنين التاسع عشر والعشرين، ألا وهو تأسيس اجتهد فقهي يركز على المناهج النقدية التاريخية للعلوم الغربية، كما استخدم ذلك كل من كارلو دي لاندبارغ ومارتن هارمن وكارل فولر على سبيل المثال.

- وقد طُرحت منذ ذلك الحين فرضية تقول بأن هناك أناشيد مدائحية مسيحية تختفي خلف بعض الأجزاء من القرآن. ومنذ أطروحته التي أعدها في سنة 1970 ثم قام بتوسيعها في سنة 1974 في شكل كتاب بعنوان «حول القرآن الأصلي»، كان لولينغ قد سطر لبحوثه الطريق التي سيطر يتبعها منذ ذلك الحين، وكان أن قادته هذه الطريق إلى الاقصاء



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (5)

الأكاديمي والمصاعب الشخصية، لأنه وضع موضع السؤال تصوّرات ظلّ المسلمون يتّمسكون بها كبديهيّاتٍ لأكثر من ألف سنةٍ من الزمن، ولكن أيضًا بسبب مناقضته لآراء بعض ممن يمثّلون سلطةً في ميدان البحوث القرآنيّة، سيندهش الناقد لوفرة الجزئيّات والحجج التي ينطوي عليها عمل لولينغ الذي يقع في ما يفوق الخمسمائة صفحة، ولا يسعه إلا أن يقرّ بغزارة ما يحتوي عليه من المعرفة. وخلافًا للمدرسة الأنكلوسكسونيّة الجديدة للبحوث القرآنيّة (إصلاحية فانسبورو) التي تركّز اهتمامها على عمليّة تجميع القرآن التي تمّت بعد مائتي سنةٍ من موت النبيّ محمّد (سنة 632)، يعتقد لولينغ أن أجزاء هامّة من القرآن كانت موجودة قبل مجيء النبيّ - كأناشيد مدائيّة ومقاطع شعريّة مسيحيّة. تلك هي أطروحته الأساسيّة التي يُنظر إليها كـ«استعادة» للقرآن الأصليّ.

- وإذا ما ثبتت صحّة نظريّات لولينغ فإنّ كثيرًا من الأشياء التي ظلّ المسلمون يعتقدون دومًا في صحّتها حتى يومنا هذا ستجد نفسها متجاوزة، كمسألة أن القرآن كما نعرفه اليوم قد أُوحي به كليًا للنبيّ محمّد وبصفة تامّة ثم وقع



تجميعه في صيغة كتابٍ موثوقٍ بمصادقيّته على عهد الخليفة عثمان الذي تولى الخلافة من سنة 644 إلى سنة 656 م. وقد لاحظ العلماء المجتهدون من المسلمين بين الحين والآخر أن العديد من المواقع في النصّ القرآني كان يشوبها الغموض، وأنّ هناك سبع قراءاتٍ مختلفةٍ ظلّت مُتداولةً ومسموحٌ بها على أيّة حال، لكن لم تكن تتوفّر لديهم المناهج النقديّة التاريخيّة التي توفّرها العلوم الحديثة للباحثين اليوم.

- ما هي الطريقة التي يعتمدها لولينغ في تناول المسألة؟
إنّه ينطلق من نواقص الكتابة العربيّة كأساسٍ لتحليله. فاللغة العربيّة ككل اللغات الساميّة لا ترسم في كتابتها غير الحروف الساكنة وحروف المدّ بينما تهمل الحركات والتنقيط. إلا أنّ القرآن، وانطلاقًا من الأهميّة الخاصّة التي تولّى لكلّ حرفٍ بسبب التأويل، قد تمّ تشكيله باستخدام الحركات التي لم يقع اعتمادها مع ذلك إلا في وقتٍ متأخّر.

- والأمر نفسه ينطبق على مسألة التنقيط التي تقضي بأنّ هذا الحرف ب أو ت أو ث أو ن، س أو ش، ر أو ز، ف أو ق. والكتابة العربيّة المُستعملة اليوم قد عرفت على مدى أجيالٍ متلاحقةً تطوّرًا مرّت عن طريقه وبوسائل الرموز المُنقّطة بنوعٍ من الرسم الإيحائيّ الشبيه بالكتابة الاختزاليّة إلى كتابةٍ «كاملة الشروط» صيرورة تطوّر شبيهة بتلك التي شهدت اللغة العبريّة على أيدي حركة الإصلاح النقليّ «المازورا». إنّه من السهل إذاً أن نتصوّر الامكانيّات العديدة لحصول



عمر حسين

أسطورة اسمها الإسلام (5)

قراءاتٍ خاطئةٍ بسبب الغموض الذي تسببت فيه نواقص هذه الكتابة.

- ومثل لوكسنبورغ، فإنّ لولينغ لا تقوده في بحوثه نيّة تفكيك الكيان الإسلاميّ، بل عكس ذلك تمامًا: إنّهُ ينتظر من عمليّة إعادة استعادة النصّ القرآنيّ الأصليّ أن تؤدّي إلى شحذ طاقات دفعٍ هامّةٍ لعمليّة الحوار الإسلاميّ المسيحيّ أيضًا، وأن تفضي نتائج بحوثه -إذا ما فُهمت على الوجه الصحيح- إلى تأسيس جسرٍ عريض، كما لا يمكن تصوّر أفضل وأمتن منه، للتواصل بين الديانتين. وإنّ حضور التراث المسيحيّ داخل القرآن، والمكانة الهامّة التي تُولّى للمسيح كنبّيٍّ سابقٍ لمحمّد، وكذلك مريم العذراء وأنبياء وبطارقة الكتاب المقدّس، تُعدّ جميعها من مكوّنات الأسس المعرفيّة للإسلام، بالنسبة للمسلمين أيضًا بطبيعة الحال. لقد توصّل لولينغ بالاعتماد على حججٍ جديدةٍ إلى التعرّف على مواقع هامّةٍ من القرآن هي في الأصل أناشيد (مدائح) مسيحيّةٌ محاولةٌ إعادة صياغة عباراتها الدقيقة بوسائل ذات مستوى معرفيّ راقٍ تعتمد أيضًا وبطبيعة الحال على معرفةٍ بالشعر المشرقيّ لفترة ما قبل الإسلام وعروضه وأشكاله اللغويّة. وقد كان هناك من بين الشعراء العرب القدامى مسيحيّون أيضًا.

كما أنّ البنية المركّبة التي كان عليها الشعر البدويّ العربيّ القديم وكذلك مستواها اللغويّ وقواعدها النحويّة تُعدّ من أكثر المواضيع أهميّةً وأكثرها إثارةً للخلافات في مجال البحوث. وقد عبّر طه حسين خلال القرن المنصرم عن شكّه في الأصالة التامّة لهذه الأشعار وصحّة نسبتها كما ظلّت تُقدّم بالطريقة المتداولة، كما أنّه هو الذي طرح أنّ القرآن يحتوي على «مقاطع نظمٍ موزونة» تعود إلى زمن ما قبل محمّد. وقد أثار ذلك موجةً كبرى من الاحتجاجات.

- تناول لولينغ بمنهجهِ سورًا قرآنيّةً مثل «عبس» (رقم 80) و«العلق» (96) وسورًا أخرى كثيرة. وقاده ذلك بعيدًا، أي إلى إعادة صياغة بعض «صيغٍ فعليّةٍ مُحرّفة القراءة»، وهكذا تمّ عبر هذه القراءة الجديدة التوصل إلى تحويلاتٍ في المحتوى في عددٍ كبيرٍ من المواقع ذات الطابع القياميّ الأخرويّ والتي تمكّن من الربط بصفةٍ أوضح وأبين بالموثوث الدينيّ القديم ممّا تفعله القراءات المتداولة التي تُعدّ نهائيّةً وغير قابلةٍ للتحويل. وهكذا تتوصّل هذه القراءة الجديدة إلى إعادة ربط علاقة الاتصال في مجال تاريخ الأديان.

الحلقة القادمة: لماذا تتشابه قصّة جمع القرآن مع قصة إكليروس عبد الملك في جمع القراءات الإنجيليّة والتوراتيّة في بلاد الشام؟ ولماذا تعود أقدم نسخةٍ من القرآن إلى القرن الثامن الميلاديّ؟ وهل احتاج القرآن ما يزيد على ١٠٠ عامٍ من التنقيح والتعديل إلى أن خُتم بالشكل الموجود عليه؟؟ وما هي الاستنتاجات المهمّة التي خلّص إليها المستشرق غيرد بوين عن مخطوطات صنعاء؟



ملحدون راديكاليون بلا حدود

حوارية . لادينية . إنسانية



FAQ

#RA_FAQ

الأسئلة
المتكررة

#RA_RT

الطاولة
المستديرة



#RA_
QUOTES

أفضل
حكمة



#RA_BOM

كتاب
الشهر



#RA_
DEBATES

مناظرة





محمود جمال

سلسلة أحكام أهل الذمة (2)

سلسلة تتناول كيف عاش المسيحيون في ظل الخلافة الإسلامية.



بيد أنَّ الشروط التي أقرّها عمر بن الخطاب ليست على إطلاقها، إذ تسري فقط على البلدان التي فتحها المسلمون بصلحٍ أو معاهدة، أما إذا كانت البلد قد فُتحت غُنوةً فيحقُّ للخليفة أن يهدم الكنائس فيها متى شاء، بل ويتوجب عليه هدمها، بحسب ما يقول ابن حنبل، الذي جاء عنه:

إن كانت الكنائس صلحًا تركوا على ما صولحوا عليه، أما العنوة فلا. وفي موضعٍ آخر: ما كان من صلحٍ يقر، وما كان أحدث يهدم.



محمود جمال

سلسلة أحكام أهل الذمة (2)



وإذا ما فتح المسلمون بلدًا من البلدان، واستحدثوا على أرضه مدينةً فلا يحق لأهل البلد أن يبنوا في تلك المدينة أي كنيسة لهم، وقد سئل ابن عباس عن أمصار العرب، أو دار العرب:

هل للعجم أن يحدثوا فيها شيئاً؟ فقال: أيما مصرٍ مصرته العرب فليس للعجم أن يبنوا فيه بيعةً، ولا يضربوا فيه ناقوسًا، ولا يشربوا فيه خمرًا، ولا يتخذوا فيه خنزيرًا.. ويزيد الإمام أحمد على هذه الشروط بالقول: ولا يرفعوا أصواتهم في دورهم.

وليس قول إمام أهل السنة مجرد تنظيرٍ فقهي، بل هو ما طبقه عملياً عمر بن عبد العزيز، قبل زمن ابن حنبلٍ بقرنين تقريباً، وذلك هو السبب الثاني الذي يُثبت صحة الشروط العمرية كما أوردناها.

إذ قد أمر خامس الخلفاء الراشدين بهدم الكنائس في البلاد التي فتحها المسلمون، وأصدر مرسومًا بقانونٍ ألزم به مسيحيي الشام بالبنود التي كتبها لهم جده عمر بن الخطاب وإذا ما خالف منهم أحدٌ، بأن رفع الصليب فوق الكنائس، أو ضرب الناقوس، فإنَّ سُلْبهُ لمن وجده من المسلمين، هذا على الرغم من أنه - بحسب ما أجمع الإخباريون - كان يتحرى العدل في كلِّ تصرفاته، فلما تولَّى الخلافة كان عامل الخراج على مصر رجلٌ يقال له "أسامة بن زيد التنوخي"، يقول عنه ابن الجوزي:

كان غاشماً ظلومًا معتدياً في العقوبات، بغير ما أنزل الله عز وجل. كان يقطع أيدي المصريين وأرجلهم في خلاف ما يؤمر به، وكان يشق أجواف الدواب فيدخل فيها القطاع ثم يطرحهم في النيل للتماسيح، فعزله عمر بن عبد العزيز ورغم ذلك، لم يكن بوسعه أن يخالف في المصريين، أهل الذمة، ما جاء بحقهم من شروط وأحكام.

وكانت ظروف الحرب الأهلية التي اشتعلت بعد موت عثمان بن عفان قد حالت دون تطبيق الشروط العمرية. لذا، فقد كانت عودة عمر بن عبد العزيز لتطبيقها موضع حفاوةٍ كبيرةٍ من المؤرخين والفقهاء. وهو الأمر عينه الذي عاد وتكرر مع الرشيد، الذي هدم الكنائس في مصر، والمتوكل الذي هدم كنائس العراق، والخليفة القادر، وبسببه نالوا جميعاً ذات الحفاوة.

فقد جاء عن ابن كثيرٍ مثلاً في معرض سرده لمناقب المتوكل، ما نصه:

“ أمر المتوكل أهل الذمة أن يتميزوا عن المسلمين في لباسهم وعمائمهم وثيابهم، وأن لا يُستعملوا في شيء من الدواوين التي يكون لهم فيها حكمٌ على مسلم، وأمر بتخريب كنائسهم المحدثه، وأمر بتسوية قبورهم بالأرض، وكتب بذلك إلى سائر الأقاليم والآفاق. وهو الأمر الذي يُعقَّبُ عليه ابن تيمية بالقول: “ وكان في أيام المتوكل قد عزَّ الإسلام، حتى ألزم أهل الذمة بالشروط العمرية، وألزموا الصغار.”



محمود جمال

سلسلة أحكام أهل الذمة (2)



والشروط ذاتها، كان قد تمَّ تطبيقها على الأقباط بعد غزو العرب لمصر، إذ كان الخلفاء قد فرضوا على المصريين أن يخلقوا رؤوسهم أو نواصيهم، وألا يلبسوا عمامةً أو حذاءً، ولا يركبوا الخيول، ولهم فقط ركوب ما دونها، شريطة أن يركبوها بالعرض، وهي العادة التي مازالت قائمةً في الريف المصري حتى يومنا هذا، وحظروا على المصريّات ركوب الرحائل، وإذا ما تجرّأ مصريٌّ وخالف تلك الشروط، فللعربي المسلم أن يسلبه وله سلبه، وقد استمر هذا الحال إلى أن جاء الفاطميون، الذين ما كانوا، لأسبابٍ سياسيةٍ، يثقون في أهل السنة، فخففوا من وطأة القيود على الأقباط، وقربوهم إليهم عوضاً عن العرب.

ومن جملة أحكام أهل الذمة، ما يتوجب على المسلم فعله إذا ما تزوج من مسيحيةٍ في بلادها، فله أن يأمرها بعدم شرب الخمر المُحلّل لها بحسب شريعته، وله أن يمنعها من الذهاب لدور عبادتها، وليس لها حق الخروج إلى الكنائس في الأعياد،

وبينما فُرضَ على الذمي والذميّة أن يميزوا أنفسهم بارتداء ما كان يُعرّف عصرئذٍ باسم “الزنار”، وهو حزامٌ يُشدُّ على الوسط، ويتدلّى طرفه، إلا أنه وفي الوقت ذاته، لا يحق للزوجة المسيحية أن تطلب من زوجها المسلم أن يشتريه لها، بحسب ما جاء عن ابن حنبلٍ، فقيه أهل السنة وشيخهم الأول.

وللحديث بقية...

المصادر:

- ابن القيم. أحكام أهل الذمة. المجلد الثالث من ص 1159 إلى ص 1348
أبو بكر البغدادي (مش بتاع داعش). أحكام أهل الملل والردة. ص 346 وما بعدها.
ابن تيمية. نقض المنطق. من ص 18 و 19 و 20.
ابن الجوزي. سيرة عمر بن عبد العزيز. ص 81
ابن كثير. البداية والنهاية. المجلد العاشر. ص 313 وما بعدها.
وانظر وقائع الفتح العربي عند ابن عبد الحكم. فتوح مصر وأخبارها.

شبكة الملحدين العرب
arab atheist network
arab atheist network



<https://www.facebook.com/groups/arbangroup/>



جان برو في حوار مع.....

آراء المحاورين تعبر عنهم ولا تعبر عن سياسة المجلة



جان برو ناشطٌ معروفٌ على شبكة
الإنترنت، صاحب صفحة الجهر بالإلحاد
على فيسبوك وقناة برنامج الجهر بالإلحاد لمن
استطاع إليه سبيلاً على يوتيوب، نودّ الترحيب بك
معنا في مجلّة الملحدّين العرب.

أهلاً وسهلاً بكم وبكلّ قرائكم الكرام..
أولاً أنا لستُ صاحب صفحة الجهر بالإلحاد على الفيسبوك إنّما صديقي الرائع أحمد
حرقان صاحبها ومعنا أصدقاء آخرون مؤسسون وأصدقاء جدد.. فقط للتوضيح واعتذر
على الإطالة.

س1: جان أنت من سوريا من مدينة حلب، هلّا أخبرتنا أكثر عن البيئة التي نشأت فيها من ناحية اجتماعيّة دينيّة؟

ج-1 نشأت في إحدى أحياء مدينة حلب الفقيرة، في بيئة اجتماعيّة فقيرة وإسلاميّة متديّنة متخلّفة إلى أقصى درجات
التخلّف، والدي كان مدرّساً للقرآن وشيخ ومفتي الحارة.

س2: تُعتبر العائلة اللبنة الأولى في تكوين أيّ إنسان، هلّا أخبرتنا عن عائلتك وأثرها في تكوين طفولتك؟

ج-2 أعتقد أنّ تأثير عائلتي على تكوين طفولتي كان عادياً كحال أيّ طفلٍ نشأ في عائلة، يعني بكلمة أخرى كطفلٍ
كنت أسمع كلّ الترهات التي يسمّعها أيّ طفلٍ لعائلةٍ مسلمة، مثل هذا حلال وهذا حرام وناهيك عن التهديدات من
نار جهنّم وغضب الله، وصدّقاً كلّ هذه التهديدات لم تكن لتجعلني أوّمن، كنت دائماً أسأل نفسي: لماذا هذا التهديد
وأنا لم أفعل شيئاً سيئاً؟! وداًئماً كنتُ أقول في نفسي: أريد أن أفهم قبل أن أطيعهم. طبعاً لم أكن أفهم تلك الخرافات
وبالتالي لم أطعهم فيما يريدونه منّي وهذا ولّد الشخصية المتمرّدة منذ نعومة أظفاري.



جان برو في حوار مع.....

س3: يُعتبر دخول المدرسة أولى الخبرات الإنسانية التي تكوّن الإنسان، ماذا كان أثر المدرسة على حياتك؟ وماذا تخبرنا عن تجربتك؟

ج-3 لم يكن جوّ المدرسة يختلف عن جوّ العائلة كثيراً فكلاهما ذو طابع ديكتاتوريّ، ولكنّ الشيء الوحيد الذي ميّز المدرسة بالنسبة لي هو أنّي اكتشفت نفسي في المرحلة الإعداديّة كشاعرٍ في الصفّ الأوّل، وتعرّفت على علم الفلك في الصفّ الثاني، وأظنّ أنّ دخول علم الفلك في حياتي في ذلك السنّ كوّن شخصيّتي التي أنا عليها الآن وأظنّ أنّها كانت أهمّ المحطّات في حياتي.

س4: ما هو أثر العمل في حياتك؟ وماهي الأعمال التي مارستها والخبرات التي اكتسبتها منها؟

ج-4 طبعاً تركت الدراسة بعد رسوبي في الصفّ الثالث الإعداديّ والتحقت بمجال العمل، بدأت أجير خياطٍ وطبعاً لم يدم ذلك طويلاً حتى انتقلت إلى مهنة التطريز الإلكترونيّ وبقيت فيها سنين طويلةً حتى انتهى بي المطاف أن أعمل سائق تاكسي وهو عملي الذي أعيش منه الآن.. وأعتقد أنّ أثر ذلك في حياتي كان سلبياً عليّ لأنّه حرمني من الحرية التي كان من المفترض أن أعيشها خصوصاً في السنين الأولى من مراهقتي.. بما يعني أنّي كشاعرٍ تمّنيّت أن أعيش حياة الشعراء من أمسياتٍ شعريّةٍ وغيرها، وليس كعملي الحاليّ حيث أعمل 12 ساعةً ليلاً أغلب الأيّام.. ورغم كلّ الصعاب التي واجهتها في العمل كنت أجد فسحةً للقراءة والكتابة، وأذكر أنّي كتبت أكثر من خمس قصصٍ والكثير من القصائد في تلك السنين المبكرة من عمري حتى جاءت مرحلة خدمة العلم (العسكرية) لتنسف الشاعر والكاتب في داخلي.

س5: قراءات أيّ إنسانٍ هي ما يشكّل أهمّ سمات شخصيّته، من كانوا أهمّ الكتاب والشخصيّات الذين أثّروا في شخصيّتك؟ وما هي أهمّ الكتب التي تنصح القراء بالاطلاع عليها؟

ج-5 هذا سؤالٌ جيّد صراحةً ولكنّ أظنّ أنّ الجواب لن يكون متوقعاً.. أعتقد أنّ أغلب الناس متأثّرين بشخصيّاتٍ مُعيّنة وهذا أمرٌ طبيعيّ، وقد حاولت عصر ذاكرتي كي أجد شخصيّةً تأثّرت بها ولكنّي لم أجد أحداً، أنا أحد البشر الذين لم يتأثّروا بأيّ شخصيّة؛ أمّا بالنسبة لقراءاتي: في البداية، عندما كنت أبلغ حوالي الثالثة عشرة من العمر كانت إسلاميّةً لمُدّة عامٍ تقريباً وبعدها تحوّلت لعلم الفلك والفيزياء الكونيّة.. بالنسبة لي، أنصح الناس أن تقرأ كلّ الكتب التي لا تعتمد على الغيبيّات.. مثل العلوم، الفيزياء، التاريخ،... والأهمّ من كلّ ذلك علم الفلك.



جان برو في حوار مع.....

س6: ما هي الأمور التي جعلتك تبدأ مرحلة الشك وتنسلخ عن التيار العام في مجتمعك وتصبح ملحدًا؟

ج-6 كما ذكرت سابقًا أن طبعي في طفولتي اعتمد على طلب الفهم قبل الاستجابة، ولكن كما هو متوقع لم أجد من يلبي لي طلبي في فهم تلك الترهات التي كانوا يتكلمون عنها وأقصد ما حملته من تهديدات وخزعبلات فبقيت مُعلّقة لم أعرضها للنفي أو التصديق.. لذلك لم أستطع أن أتخذ قرار الإيمان أبدًا آنذاك، وعندما بلغت الرابعة عشرة من عمري كنتُ أبحث عن أي دليل يثبت لي أن فكرة الدين هي خطأ، حتى قرأت كتابًا بعنوان «المادّة والوعي» لكاتب من الحقبة السوفييتية لا أذكر اسمه، وقد اقتنعت من خلال هذا الكتاب أن الدين خرافة وأنا ملحد منذ ذلك الحين.

س7: حضرتك من خلفيّة مسيحية، ما هي أهم انتقاداتك على المسيحية وتجاربك فيها قبل التحوّل؟

ج-7 أنا من خلفيّة مسلمة متديّنة كما ذكرت في البداية.. لا يغرّكم الاسم (جان)، فقد ولدت باسم محمد برو ولكن في سنة 2003 غيّرته إلى جان بأوراق رسمية في بريطانيا حيث أقمت فيها كلاجئ سياسي منذ 1999 واسم جان هو اسم كرديّ يعني جميل الجسد أو الروح، وهو اسم تستخدمه أغلب المجتمعات الأوروبية للرجال وللنساء بين الشعوب الناطقة باللغة الإنجليزية.

س8: متى حدث هذا التحوّل وكيف كان أثره على مجتمعك وأهلك؟

ج-8 كما ذكرت أنني صرّ ملحدًا في سنّ الرابعة عشرة، طبعًا عندما أحدث لم يكن ذلك بالنسبة لي شيئًا كبيرًا لأنّي أساسًا لم أكن مؤمنًا، أمّا بالنسبة لأهلي، لم أكن أهتم كثيرًا أن يعرفوا بإلحادي حتى أنهم لا يفهمون الإلحاد وما الذي يعنيه في أساسه، فقد كانت كتبي الموجودة في البيت أمامهم ولم يهتموا بأمرها مطلقًا.

س9: هل تلقيت تهديدات أو تأثرت سلبيًا بسبب اختيارك لهذا المنهج الفكري؟

ج-9 التهديدات كثيرةٌ وحدثت بلا حرج، ولكن لحسن حظّي أنني أعيش في بلدٍ يحمي مواطنيه بكلّ قوّة وجبروت.

س10: هل فكرت بأديان أخرى أم كانت قفزة جريئة نحو الإلحاد؟

ج-10 لا، لم أفكر بأيّ دينٍ آخر.. بالنسبة لي لم تكن قفزة جريئة بقدر ما كانت خطوة مطلوبة وملحة في حياتي.



جان برو في حوار مع.....

س11: حاليًا أنت ناشطٌ بمشروع الجهر بالإلحاد، هل كان لك مشاريعٌ سابقةٌ عنه؟

ج-11: بموضوع الجهر بالإلحاد كتبت بعض القصائد عن الجهر قبل البرنامج وهي منشورةٌ في الحوار المتمدّن وهذا كلّ شيء.

س12: متى بدأت فكرة مشروع الجهر بالإلحاد عندك؟ ومتى بدأ تطبيقه؟ وماذا تخبرنا عن بداياته؟

ج-12: في الواقع فكرة الجهر بالإلحاد هي فكرة صديقي أحمد حرقان، وعندما قرّرنا أن نبدأ بالمشروع لم أكن أعلم أنّي سأكون مقدّمًا للبرنامج حتى سألنا الصديق أحمد عن كاميرا جيّدةٍ لتسجيل نشاطات الصفحة الجديدة، أذكر وقتها لم يجبه أحدٌ ففكرتُ بتولي المهمة ومن بعدها تطوّر الموضوع حتى أصبح البرنامج كما نشاهده الآن.

س13: ما هو هدفك الرئيسي من هذا المشروع؟ وهل تعتقد أنّك حققت هدفك؟

ج-13: طبعًا هدي وهدف كلّ أصدقائي في هذا المشروع هو الخروج من الظلّ إلى العلن.. نريد أن نجعل الناس يفهمون أنّنا كملحدين موجودون في كلّ مكانٍ وأنّ هدفنا هو تخليصهم من هذه الخرافات التي دمّرتنا كمجتمعاتٍ وأفراد، من المؤكّد أنّ المشروع أثبت وجوده ولكن لا أعتقد أنّ الهدف قد تحقّق، فأهدافنا كبيرةٌ جدًّا وهي أن نخلّص الناس من الخرافة نهائيًا وأعتقد أنّ أماننا أشواطٌ طويلةٌ يجب أن نقطعها، وبالتأكيد لا يكفي هذا المشروع وحده فنحن بحاجةٌ إلى المزيد من المشاريع المماثلة كمشروعكم هذا مجلّة الملحدين العرب.. مع أنّي لا أتفق على التسمية.

س14: هل كان هنالك مراحل للمشروع؟ ماذا يمكنك أن تخبرنا عن تطوّره وتطوّر خبرتك من خلال العمل فيه؟

ج-14: تقريبًا كان هناك ثلاث مراحلٍ لبرنامج الجهر بالإلحاد..

1- المرحلة الأولى: وكانت عبارةً عن نشراتٍ عن نشاطات صفحتنا على الفيس بوك..

2- المرحلة الثانية: وهي التركيز على المجاهرين..

3- المرحلة الثالثة: هي إلى جانب المجاهرين استضافة مفكرين أمثال نبينا الغالي سامي الذيب والأستاذ ديثد رجل

الكهف وأمير البحث وغيرهم حتى يفصح البرنامج عن المعنى الحقيقي للإلحاد ويكون له دورٌ أساسيٌّ في التوعية والتنوير.



جان برو في حوار مع.....

س15: هناك معارضون للمشروع لديهم موقفٌ سلبيٌّ منه، يقولون أنّ مشروع الجهر بالإلحاد يشكل خطورةً على الشباب المتحمّس ويمكن أن يكون له دوافعٌ سلبيةٌ وهذا الاعتراض ليس من طرف المؤمنين إنّما من بعض الملحدّين، كيف تتعامل مع هذه الانتقادات؟ وما ردّك عليها؟

ج-15 يقول صديقي العزيز أحمد حرقان: ..فقط في حارتنا.. يزعمون فينا من داخل الحارة .. لماذا؟ لأننا تجرّأنا وفعلنا ما لا يستطيعون فعله.. نحن في ثورةٍ حقيقيّةٍ والثورة تحتاج إلى تضحيةٍ وأنا وأصدقائي خرجنا ولا يهمّنا الموت في سبيل حرّيتنا وأفكارنا، والذي يخاف الإرهاب الإسلاميّ فليلزم الصمت ويجلس في بيته ويدعنا نعمل.

س16: ماذا تخبرنا عن طريقة عمل الحلقات؟ ما هي طرق التواصل؟ إلى من تتوجّه لإجراء المقابلات؟ كيف يتمّ اختيار الضيوف؟ هل تعرض عليهم المشاركة بنفسك؟ أم هم من يفعلون ذلك؟

ج-16 طبعًا كلّ المجاهرين يتّصلون بصفحتنا على الفيس بوك كي يجهرُوا بإلحادهم في الصفحة، ونحن نعرض على المجاهر إذا كان يرغب في أن يكون ضيفًا في البرنامج، ولا نقبل أيّ مجاهرٍ تحت السنّ القانونيّة وهي 18.

س17: هل يتمّ الاتفاق مُسبقًا على إخلاء المسؤولية من ناحيةٍ قانونيّةٍ مثلاً؟

ج-17 نحن نحذّر المجاهر من المخاطر النفسيّة والجسديّة التي يمكنها أن تترتّب على إجهاره، وهناك كثيرٌ من الحالات التي رفضتُها في البرنامج بسبب تلك المخاطر، وهناك مجاهرون طلبوا منّي أن أحذف مقابلاتهم لأنّها بدأت تشكّل خطرًا عليهم وقد قمت فعلاً بحذفها.

س18: ما هي أكثر التجارب من الضيوف التي تركت أثرًا لديك؟ ماذا تخبرنا عن نماذج المشاركين وخلفياتهم وتجاربهم؟

ج-18 بصراحة، كلّ تجربةٍ هي بحدّ ذاتها قيمةٌ حقيقيّةٌ يجب أن نهتمّ بها وكلّ تجربةٍ من هذه التجارب تركت أثرًا في نفسي ولا أريد هنا أن أذكر الأسماء كي لا أظلم أحدًا.



جان برو في حوار مع.....

س19: هل حدث وأن رفضت بعض المشاركات بسبب صغر السنّ أو التواجد في بلادٍ خطيرةٍ أمنيّاً؟

ج-19 نعم رفضنا الكثير من الأسماء المجاهرة في صفحة الفيس بوك من هم دون الثامنة عشرة من العمر وفي حالات وجودهم في مناطق خطيرة مثل سوريا والعراق، بإمكانكم مراجعة كلّ حلقات البرنامج، لم نقم باستضافة أيّ شخصٍ في سنّ الـ18 أو أقلّ وكان أصغر مجاهرٍ في البرنامج شابّاً في التاسعة عشرة من العمر، هذا بالنسبة للبرنامج. وقد قمت بمسح عددٍ من الحلقات لمجاهرين موجودين في أوروبا لأنّها قد تسبّب الضرر لأهل المجاهر، ويمكنكم العودة لقناة البرنامج في اليوتيوب وتشاهدون بأنفسكم تسلسل البرنامج لتجدوا أنّ بعض الحلقات غير موجودة.

س20: أين الاتجاه الذي تجد المشروع يتّجه إليه؟ أين تراه في المستقبل؟ هل سيتغيّر؟ أم أنّ طبيعته ثابتةٌ وكافية؟

ج-20 أنا وفريق حملة الجهر نتعلّم كلّ يومٍ شيئاً جديداً، لذلك لا أعتقد أنّ البرنامج سيبقى كما هو ونأمل ان يتطوّر للأفضل.

س21: كيف أثر البرنامج بحياة الأشخاص الذين شاركوا فيه سواء سلّباً أو إيجاباً؟

ج-21 أظنّ أنّ البرنامج أعطى مساحةً للتعبير عن أفكار الشباب وأثر بأغلب المشاركين بشكلٍ إيجابيٍّ.

س22: أخبرنا عن تجربتك الشعريّة، هل تكتب في مواضيع أخرى غير الإلحاد؟

ج-22 بدأت بكتابة الشعر في سنّ 13، في مرحلةٍ مُعيّنة توقّفت عن كتابة الشعر لمدة 20 عاماً ولا أريد أن أدخل في تفاصيل هذه المرحلة الآن، عدتُ للشعر في سنة 2006 بقصائد ذات طابعٍ سياسيٍّ ونقديٍّ للدين وقصائدٍ إلحاديّةٍ، ولكن الخطّ الرئيسيّ لقصائدي هو الحبّ فقصائد الحبّ هي الأغلب وكلّها منشورةٌ في الحوار المتمدّن.

س23: كلّنا نرى ما يحدث في حلب كونها مدينتك الأمّ، ما رأيك بما يحدث؟ وماهي أسبابه باعتقادك؟

ج-23 ما يحدث في حلب وكلّ سورية شيءٌ محزنٌ ويذمي القلب، ولكن إذا تمعّنا في المشهد سنجد أنّ ما يحصل هناك هو نتيجةٌ حتميّةٌ لثقافتنا الإسلاميّة الهمجيّة وهو امتدادٌ لمعركة الجمل التي حصلت بين أنصار عليّ ابن أبي طالب وأنصار عائشة بنت أبي بكرٍ في صراعهم على الخلافة.



جان برو في حوار مع.....

س24: كيف تشخّص مجتمع الملحنين العرب على الشبكة العنكبوتية؟

ج-24 أنا أتحفّظ على كلمة (العرب)، فأغلب الملحنين المقصودين بالعرب ليسوا عربًا، هم يتحدّثون اللغة العربيّة فقط، وأغلب الملحنين المصريين يعتبرون أنفسهم فراعنةً وكذلك التونسيون والجزائريّون والمغاربة والليبيّون يعتبرون أنفسهم أمازيغ، وأنا كرديّ، لذلك أفضل أن أسميهم «الملحدون الناطقون باللغة العربيّة».. نعم أنا متفائلٌ بهم جدًّا، رغم وجود بعض التخبّط هنا وهناك ولكنّ المشهد العام يشير إلى قفزةٍ كبيرةٍ جدًّا في طريقة تفكير الشباب في مجتمعاتنا الشرقيّة على العموم.

س25: ما رأيك بالمشاريع الشبابيّة الأخرى كالبطّ الأسود لإسماعيل محمّد وبرامج أحمد حرقان وقناة العقل الحرّ؟ هل تشجّعها؟

ج-25 بكلّ تأكيدٍ أشجّع هذه المشاريع الشبابيّة وهي تجارب رائعةٌ نحن بأمسّ الحاجة إليها، وأنا متأكّد أنّ هنالك مشاريع شبابيّة أخرى سوف تظهر مستقبلاً لأننا نعيش حاليًّا في زمن الرّدة الكبرى عن الإسلام.

س26: هناك طرفين في مجتمع الملحنين العرب، الطرف الأول يشجّع على الجهر بالإلحاد والطرف الثاني يرفضه ويعارضه، ما الفرق بين الأشخاص المجاهرين والأشخاص الذين يفضّلون ألا يجاهروا؟ ما رأيك العام بالنسبة للفاصل بين هذين الاتّجاهين؟

ج-26 طبعا كلّ شخصٍ يبني موقفه من الجهر بالإلحاد حسب ظروفه الشخصيّة، ولكن أريد أن أقول للذين لا تسمح ظروفهم بالجهر: أرجوكم لا تقفوا في وجهنا ولا تحاربونا، لا تكونوا عائقًا آخر في وجهنا، تكفينا جيوش الصلاعمة التي تحاربنا.

س27: متى تعرّفت على مجلّة الملحنين العرب؟ وما رأيك بها؟

ج-27 لا أذكر التاريخ بالضبط ولكن أعتقد كان في 2013، أمّا بالنسبة لرأيي بمجلّتكم بصراحةٍ أنا من أحد المُعجبين بها، ولكن كما قلت لك سابقًا عندي تحفّظٌ شديدٌ على كلمة العرب وأتمنّى من إدارة المجلّة أن تعيد النظر في التسمية.



جان برو في حوار مع.....

س28: ماهي الرسالة التي تودّ توجيهها لقراء المجلة سواء ملحدین أم مؤمنین؟

ج-28 أوّلًا أشكر المجلة على إعطائي الفرصة للتعبير عن رأيي،

ثانيًا أريد أن أتوجّه بكلمة للملحدین: المستقبل لنا لأننا أصحاب حجة وتفكير عقلائي، لن ينفعنا الخوف لأنّه كان وما يزال السلاح الأقوى لدى رجال الدين للسيطرة على عقول شبابنا المغيّب، ضعوا الخوف تحت أقدامكم.. نحن في زمن الحرية وأهديكم قصيدي المتواضعة هذه..:

قُلْهَا أَنَا مُلْحِدٌ

قُلْهَا، أَنَا مُلْحِدٌ..

مُلْحِدٌ مُلْحِدٌ أَنَا مُلْحِدٌ،

أَسَدٌ لَا يَأْبَهُ الْخِرْفَانُ،

كُنْ كَنُورِ الشَّمْسِ سَاطِعًا،

كَحَدِّ السَّيْفِ قَاطِعًا،

إِنْفَجِرْ فِي وَجْهِ الْجَهْلِ،

كَمَا يَنْفَجِرُ الْبُرْكَانُ،

قُلْهَا..

لَا تَخْشَى الْأُسُودُ فِي الْغَابِ ثَعَالِبَ،

لَا يَنْتَبِي الرِّجَالُ فِي الْحَقِّ مَتَاعِبَ،

لَا يَلْتَفِتُ الْفُرْسَانُ لَوْفُوقَةِ الصَّيْصَانِ،

قُلْهَا.. فَقَدْ حَانَ وَقْتُهَا أَنْ تَقُلْهَا،

أَعْلِنَ فِي النَّاسِ مَوْتَ الْخَوْفِ،

وَأَعْلِنَ عَلَى زَمَنِ الْإِنْحِطَاطِ الْعِصْيَانُ،

مُلْحِدٌ..

وَالْفَخْرُ يَفْتَخِرُ أَنْ يَكُونَ مُلْحِدٌ،

وَالْحُبُّ يَنْهَمِرُ، وَالشُّعْرُ يَزْدَهَرُ،

لَمَّا إِسْمَاكَ يُنْشَدُ،

مُلْحِدٌ..

وَحَدُّكَ مَنْ سَيَحْطُمُ فِي هَذَا الْعَالَمِ الْأَوْتَانَ،

وَحَدُّكَ مَنْ سَيُوقِفُ عَدَادَ الْقَتْلِ،

وَيَصْنَعُ مِنَ الْحَيَاةِ جَنَّةً،

وَيَصْنَعُ مِنْ كَوَكِبِ الْأَرْضِ بُسْتَانًا،

قُلْهَا..

فِي صَمْتِكَ جَرَاءُ مُهْمٌ،

فِي صَمْتِكَ طُغْيَانُ مُهْمٌ،

الصَّمْتُ شَيْطَانٌ آخَرَسُ، وَتُعْبَانُ،

الصَّمْتُ خَنْجَرٌ يَمْزُقُ الْحَقَّ،

وَيُدْمِي فِي نُفُوسِنَا الْوَجْدَانُ،



جان برو في حوار مع.....

قُلْهَا..

وَقِفْ كَأَشْجَارِ الْيَمُونِ شَامِخًا،
وَتَجَدَّرْ فِي الْأَرْضِ،
كَمَا تَتَجَدَّرُ فِيهَا أَشْجَارُ السَّنْدِيَانِ،

قُلْهَا..

الشَّرُّ يَنْتَصِرُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْلُهَا،
الْمَوْتُ يَفْتَدِرُ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْلُهَا،
مَنْ غَيْرُكَ لِلْمَظْلُومِ نَاصِرٌ،
وَمَنْ غَيْرُكَ يُخَلِّصُ الطُّفُولَةَ،
مِنْ مَخَالِبِ الشَّيْطَانِ،

قُلْهَا..

إِنَّ الرُّجُولَةَ لَا تَخْشَى زُعَاقَ الْحَمَقَى،
وَلَا يَخْشَى النَّارُ رِصَاصَ الطُّغْيَانِ،
مُلْحِدٌ مُلْحِدٌ أَنَا مُلْحِدٌ،
وَهَذَا هُوَ يَوْمُ الْجَهْرِ فِي الْمَيْدَانِ.

ثالثًا أوجه رسالة قصيرة للمؤمنين وخصوصًا المسلمين منهم.. استيقظوا فأنتم تعيشون كابوسًا اسمه الدين.
وفي النهاية أشكر الأخت Gaia على إعطائي هذه الفرصة القيّمة.

قام بالمقابلة: Gaia Athiest، الغراب الحكيم.

أرشيف مدونة أرض الرمال

تحية لـ بن كريشان

<http://www.thelandofsands.blogspot.com>

الهوس الأسلامي بالعفه
عصفور موريشيوس
كيف نكافح العنصريه الإسلاميه؟
المرأه والدين
فتوى الببغاء
السفاح والفتاة البريئه
طيز لطفي
وجوب تكسير الأصنام
الألحاد: حركة خريبه للشعوب
جرثومة الدين في كل مكان
هل هناك معنى للحياه بدون شاورما؟
الخوف..نبض الأصوليه الإسلاميه



رواية فاتنة

سام مار

رواية فاتنة تحكي قصة شخصيات مميزة بأسلوب مختلف عن المعتاد في الروايات. تبدأ الرواية بمشاهد حوارات تلقي الضوء على تعامل الشخصيات مع مواضيع يومية. إلى أن تتحول إلى خليط فريد من الأحداث يتخذ طابعاً روائياً. ستتعرف على عالم آخر، بل على عالمك نفسه من منظور آخر. اختر من تكون وأين، وغير التاريخ في المستقبل القريب، تشرد في أزقة حي الرماد الموحلة مع سالم الصغير، أو خض حرباً ضروس إلى جانب الزير المهلهل وتغلن في الانتقام من الذين يرتكبون خطأ مواجهتك، تحدى الخنزير الأكبر وليد ومساعدته الدنيء يوسف، تعرّف إلى امرأة تعيش قصة حب مع ملاك الموت اسمها دليله، أو كن فتاة بارعة الجمال وأثره في مختلف المجتمعات مع فاتنة، واكتشف كيف يغيّر الحب الطاغية!



سام مار

رواية فاتنة

أسعد: إن أسوأ خيار يا فاتنة هو الدكتاتور الذي يدّعي أنه الحاكم بأمر الله، الوطن العربي سياسيًا هو نتيجة أجيالٍ طويلةٍ من الخضوع لذلك النوع من الحكام، فهم يستخدمون النصوص ضد كل من حاول التفكير أو الثورة على الظلم والطغيان. تأتيهم بالمنطق فيجابهونه بالنصوص والوعاظ، تأتيهم بالقلم فيُشبهون سيف الله

فاتنة: لكن العسكر في الوطن العربي ليسوا بالنظام العلماني العادل، هم نسخةٌ أخرى من الحاكم بأمر الله. جميل: ماذا تتوقعين من الحاكم؟ أن يغيّر معتقدات الناس بالقوة؟ إذا هم أرادوا أن يحكمهم نصّ فأفضل ما يمكن عمله هو قبوله النصّ بإطارٍ عصري.

فاتنة: لا يمكن أن يكون هذا هو أفضل الحلول. نستحق أفضل من ذلك.

أسعد: أعتقد أن الثقافة هي الحل، لو لم يكن الحاكم مُهددًا دائمًا بانقلاب السلطة الدينية عليه لربما استطاع إطلاق الحريات وإرساء القوانين العصرية بعيدًا عن النصوص.

فاتنة: أي نوعٍ من الثقافة تقصد؟

أسعد: مثلاً يتغنّى الناس الآن بعصور الخلفاء بسبب سطحية مناهج التدريس المتعمّدة لإبقائنا في الماضي. هل تظنين الناس كانوا سيتغنّون بتلك العصور لو عرفوا مثلاً أن المتوكل زاد عدد جواربه عن الثلاثة آلاف؟ وهارون الرشيد مات ووجدوا في قصره ألفي جارية.

فاتنة: أي أمجادٍ تلك التي قامت على قهر النساء!

أسعد: أمّا عن الحريات فلو عرفوا من هو الحجاج؟

فاتنة مبتسمة: لا تتكلم عن الحريات ستزعج جميل.

جميل يبتسم: افرحي بحرية الأصدقاء المؤمنين إلى أن تأتي ببديلٍ عملي.

أسعد: أنتم ظرفاء.



سام مار

رواية فاتنة

في البلاد:

أبو صابر ويوسف يطرقان باب بيت فاتنة، الأم تفتح الباب فيفاجئها وجه أبي صابر الحقود. الأم تحاول إغلاق الباب: ارحلوا من هنا.

أبو صابر يدفع الباب ويدخل: أين فاتنة الآن؟

الأم: أنت تعرف أنها مسافرة، اتركها بحالها وعش حياتك.

أبو صابر: بعد كل ما فعلته ابنتك العاقبة تتوقعين مني أن أسامحها؟ هي أصلاً لم تطلب المسامحة.

يوسف: ولم تخضع لوالدها.

الأم وقد بدأ السعال يعاودها: لا أريدكم في بيتي.

أبو صابر: يبدو أن دعوتي استجيبت ووصل السرطان لرئتيك.

الأم: أجل، افرح واشفي غليلك.

أبو صابر: لن أسامحك حتى لو قتلك السرطان فما فعلته بتسترك على فاتنة لا يغتفر. هل تعرف فاتنة أنك جثة متحركة؟

يوسف: قولي لها أن تعود لرؤيتك.

الأم: أنتم مجانين! من أين لكم كل هذا الحقد! اتركونا بحالنا.

أبو صابر: قولي لفاتنة أنك تريدين رؤيتها قبل الموت.

الأم: فاتنة لن تعود، أنتم تريدون استدراجها لتُخضعوها. هي ستموت قبل أن تسمح لكم بذلك.

يوسف: أفضل أن تموت.



سام مار

رواية فاتنة

الأم: اخرس أيها الخنزير الأصغر.

أبو صابر: سأنتقم منك بطريقتي، أما هي فحسابها عسير.

الأم: اخرس أيها الخنزير الأكبر

أبو صابر: تتجرئين علي؟

يُطرق باب البيت، بنات أبو صابر زهراء وسمية مع الأطفال هنا لزيارة أمّهما، أبو صابر ويوسف يتظاهران بأنهما هنا للاطمئنان عليها.

يوسف: كوني بخير، مع أن الأعمار بيد الله لكن نظن أن الرأي الأصوب هو إعلام فاتنة بسوء حالتك لكي ترى أمها.

الأم: لا عليك أنت اخرج من بيتي وسأكون بخير.

أبو صابر: لا حول ولا قوة الا بالله هكذا تعاملين من أتي للاطمئنان عليك؟

الأم: اطمئننتما علي أليس كذلك؟ ارحلا الآن.

سُمّية: ما بك يا أمي؟ ما الذي يحدث؟

الأم: لا شيء.

أبو صابر ويوسف يتظاهران باللطف ويغادران.

فاتنة تتلقى اتصالاً من سُمّية.

سُمّية: فاتنة لقد عاد السرطان إلى أمي وهو في رثتها الآن وهي تخفي عنك الخبر، برأيي من حقك أن تعرفي، ربما تموت قبل أن تريها.



سام مار

رواية فاتنة

فاتنة بصوتٍ مُتهدّج: ماذا يقول الأطباء؟

سُمّية: لا أعرف بالتحديد، فهي تتكتم على الأمر.

فاتنة: سأتصل بها، شكرًا لك يا سُمّية.

سُمّية: لا شكر على واجب.

تغلق سُمّية الهاتف وتلتفت إلى أبي صابر: فعلت ما طلبته مني يا أبي، وإن كنتُ أستغرب اهتمامك المفاجئ.

أبو صابر: كما تعلمين فاتنة ابنتي ومهما حدث بيننا الدم لا يتحول إلى ماء. لكن لو قلتَ لها أنني قلقٌ عليها ستتوجس فهي لا تثق بي مع أنني والدها ورغم الخلافات كل ما أردت هو مصلحتها.

سُمّية: أنا سعيدةٌ بأنك غيّرت موقفك تجاه فاتنة، لذلك أخفيتُ أنني اتصلت بها بناءً على طلبك.

أبو صابر: جزاك الله خيرًا يا بنتي.

تتصل فاتنة بوالدتها.

فاتنة: أمي لماذا لم تخبريني أن حالتك ساءت؟

الأم: من قال لك ذلك؟

فاتنة: سُمّية لكن ذلك ليس مهمًّا المهم أخبريني عن حالتك.

الأم: أنا بخير لا تقلقي.

فاتنة: لا! أريد الحقيقة!

الأم: قلت لك أنا بخير لا تقلقي.

فاتنة: لا فائدة علي أن أسأل الآخرين لأعرف، عطلتي القادمة بعد شهر أستطيع المجيء لرؤيتك.



سام مار

رواية فاتنة

الأم: لا، لا تأتي هنا أبدًا.

فاتنة: لماذا؟

الأم: فقط ابقِ حيث أنت ولا تقلقي علي.

فاتنة: ماذا تخفين عني؟

الأم: لا شيء استمتعي بوقتك وأكملي دراستك.

فاتنة: حسنًا، كوني بخير يا أمي.

تتصل فاتنة براندي: أريد منك خدمة.

راندي: أنت تأمرين.

فاتنة: اذهب إلى المستشفى واسأل عن الدكتور رامي واستفسر منه عن حالة أمي الحقيقية. أنا محرجة أن أتصل به مباشرة فلم أتكلم معه منذ مدة.

راندي: سأذهب غدًا.

فاتنة: أشكرك يا صديقي العزيز.

تكتب فاتنة في دفترها السري:
عندما تترك أرض الاحزان، لا تترك أحزانها.

في اليوم التالي ترد مكاملة خارجية على هاتف فاتنة.
الدكتور رامي: فاتنة أنا الدكتور رامي أخذتُ رقمك الجديد من راندي.



سام مار

رواية فاتنة

فاتنة: كيف حالك؟ أقدر اتصالك أنا آسفةً لإزعاجك.

رامي: لا بالعكس لا تقولي ذلك، ماذا أردت أن تعرفي؟

فاتنة: حالة أُمي بالتفصيل.

رامي: لقد عاد السرطان وأصاب رئتيها، لكن ذلك ليس النهاية. الأمر يعتمد على استجابتها للعلاج.

فاتنة: كم لديها من الوقت على أسوأ حال؟

رامي: إذا انتشر بقوة، حوالي العام.

فاتنة: هل ما زال هناك احتمال بالشفاء؟

رامي: أجل لكن ذلك يعتمد على نتائج الأيام القادمة.

فاتنة: شكرًا لك دكتور رامي.

تتصل زهراء أخت فاتنة: فاتنة كيف حالك؟

فاتنة: بخير كيف حالك أنت؟

زهراء: بخير، لكن أُمي ليست كذلك، لقد عاد السرطان.

فاتنة: سمعت بذلك للأسف.

زهراء: أنا متأكدة أنها تتمنى رؤيتك لكنها تخاف أن تثقل عليك، ربما من الأفضل أن تفاجئها بزيارة.

فاتنة: لا أعرف سنرى، شكرًا لك يا زهراء.



سام مار

رواية فاتنة



بعد أن تنهي زهراء المكاملة تلتفت إلى أبي صابر.
أبو صابر: أحسنت يا بنتي، ستكون أمك سعيدة بالمفاجأة قبل موتها.

زهراء: لم أفهم لماذا لم ترد أن أخبر فاتنة أنك أنت صاحب الفكرة، سيحسن تغير موقفك واهتمامك من علاقتكما المتوترة.

أبو صابر: لا يا بنتي فاتنة صغيرة وجاهلة ولا تثق بي لذلك إخفاء الأمر أفضل

زهراء: كما تشاء يا أبي.

أبو صابر: رضا الله ورضا الوالدين من نصيبك بإذن الله يا بنتي.

تتصل الأخت الثالثة شيماء بفاتنة ويدور حوارٌ مشابه.

فاتنة تتصل بجميل: ربما سأذهب إلى البلاد في عطلة القادمة.

جميل: هل أنت متأكدة أن هذه فكرة جيدة؟ سمعتُ أن جماعة الأصدقاء المؤمنين تحتجز بعض العائدين.

فاتنة: لقد عاد السرطان إلى أمي.

جميل: لماذا لا تأتي هي للعلاج؟

فاتنة: لأنه يكلف الكثير هنا.

جميل: لا تهتمي بذلك.

فاتنة: لا.

جميل: لا أعرف لست مطمئنًا لهذه الرحلة.



سام مار

رواية فاتنة

فاتنة بلهجتها المختصة بهذه العبارة: «شو بدو يصير يعني»؟

جميل: كما تشائين...

أخبار المهلهل

في تلك الليلة الباردة في الصحراء سار الزير المهلهل مردداً أبيات الشنفرى:

وَلَيْلَةَ نَحْسٍ يَصْطَلِي الْقَوْسَ رَبُّهَا وَأَقْطَعَهُ اللَّاتِي بِهَا يَتَبَلَّلُ
دَعَسْتُ عَلَى غَطَشٍ وَبَغَشٍ وَصُحْبَتِي سَعَارٌ وَإِرْزِيزٌ وَوَجَرٌ وَأَفْكَلٌ

يقال أن كل إنسان حتى أشد المجرمين بطشاً لديهم منظومة أخلاقية بشكلٍ أو بآخر. المهلهل كان يعيش في زمن عنثرة والشنفرى، زمنٌ كان فيه المجتمع يتقبل أن الأقوى يصرع الأضعف ويأخذ ما يملكه. زمنٌ كان الانتقام به من الشمائل. تحسّس المهلهل حقيبة المال، وهو الذي عاش حياة الفقر، فأنشد من نفس لامية الشنفرى:

وَأُعِدُّ أَحْيَانًا وَأَغْنَى وَإِنَّمَا يَنَالُ الْغِنَى ذُو الْبُعْدَةِ الْمُتَبَدِّلُ

بدأ يفكر في لقائه المرتقب مع بقية النمايرد في ألبانيا. سالم لم يعد يعرف لنفسه هدفاً سوى العيش على تلك المنظومة الأخلاقية الغريبة. منظومة القوة والبطش والانتقام. كيف سيعيش الآن مع الملايين وحاجاته كلها مسددة؟ لماذا سيسطو ويغزو ويبطش وينتقم؟ تساءل في نفسه بينما بدأ رذاذ مطرٍ خفيف بالسقوط على غير العادة في تلك المناطق، وامتدّت الصحراء تحت ضوء القمر بلا طرقٍ أو مسالكٍ محددة، هكذا عشوائيةً كحياة سالم.

وهكذا كان يسير المهلهل مبتسماً إلى أن لاحت أضواء آليّة عسكرية أو سيارة في الأفق. لا بد أنها إحدى دوريات تنظيم سيف علي. يبدأ المهلهل بالركض بعيداً عن اتجاه الأضواء. لكنه يتفاجأ بالسيارة تتبعه وكأنها هنا لملاحقته! مع اقتراب الآلية يميّز المهلهل السيارة المصفحة، إنها الخيانة!

تبدأ زخات الرصاص من السيارة من بعيدٍ بينما يركض المهلهل من أجل حياته. يغيّر اتجاهه مستخدماً الصخور والكثبان كستارٍ لتصعيب مهمة إصابته ثم يصعد تلةً صغيرةً مُجبراً السيارة على الالتفاف حولها. تظهر أضواء سيارة في الاتجاه المقابل، صوت إطلاق النار لفت انتباه دورية من تنظيم سيف علي. رجال تنظيم سيف علي ميّزوا أن السيارة جتتشكم وأطلق أحدهم قذيفةً باتجاهها، تمر القذيفة قرب التلة وتنفجر قرب السيارة المصفحة. يتحول انتباه السيارة إلى



سام مار

رواية فاتنة

مجموعة جيش علي وقمر بقرب تلة المهلهل. يميّز المهلهل الوجوه تحت ضوء السيارة المقابلة. السبع جبار الذي يقود السيارة يقوم بمناورة مُمكنَ الصاحب عثمان من إمطار الجبهة المقابلة بالرصاص وإصابة السائق فتقلب سيارتهم. المهلهل يستغل الفرصة وينتقل إلى تلة وعرة يصعب على السيارة صعودها. يُجهّز النماريد على الأحياء من فرقة سيف علي ثم يبدؤون بالبحث عن المهلهل. المهلهل يتصل على اللاسلكي ويخبر النمرود بالخيانة.

النمرود: سالم لا تنسَ هم معنا على نفس الموجة.

سالم على اللاسلكي: ماذا تريدون؟ المال؟

السبع جبار: المال الذي معك لا شيء بالنسبة للذي احتفظ به النمرود والصاحب عمر.

يضطرون إلى التزلج ليصعدوا التلة.
سالم: لماذا تريدون قتلي أذاً؟

السبع جبار: ستعرف بعد أن تموت.

سالم: نمرود احذر، لا بد أن هناك كميناً ينتظركم، هؤلاء أخبروا آخرين أنا متأكد وإلا لماذا يأتون لقتلي قبل أن يحصلوا على المال؟

نمرود: هذا ما كنت أخشاه، سنقطع عن اللاسلكي إذاً.

سالم: غيِّروا الطريق.

صوت إطلاق نار على اللاسلكي.
السبع جبار: لقد أطبقت جماعتنا عليهم، خطتكم غبية.

المهلهل بصوتٍ مرعب: في الصباح ستكون لحومكم جاهزة للنسور.
يغلق اللاسلكي. يتأهب السبع جبار والصاحب عثمان وخليل ويبدؤون بصعود التلة مسلّحين بالبنادق الآلية ومناظير الرؤية الليلية مطبقين على المهلهل من ثلاثة اتجاهات.



سام مار

رواية فاتنة

فاتنة مع خالها الدكتور أسعد على الهاتف: ما رأيك يا خالي هل نذهب معًا لرؤية أمي؟

أسعد: لقد اتصلتُ بالمستشفى ولم أحصل على معلوماتٍ كاملة. حسب ما فهمت يبدو أن حالتها ليست بذلك السوء وإن كانت على مفترق طرق.

فاتنة: كيف ليست سيئة وقد تموت بعد سنة؟

أسعد: من أين عرفتِ ذلك؟

فاتنة: هل عرفت الآن لماذا لم أسألك؟ كنت ستخفي علي، هل أنا عاطفية لهذه الدرجة حتى تخفي عني؟ ألا أستمّن على معلومة؟

أسعد: لن يفيد القلق يا فاتنة.

فاتنة: في المستقبل يا خالي أرجو ألا تقرّر عني بل تعطيني المعلومة كما هي.

أسعد: حسنًا، لكن أمك لا تريدك أن تذهبي.

فاتنة: لماذا؟

أسعد: لا أعرف، أعتقد أن الأمر له علاقةٌ بوالدك لكنها حقًا لم تخبرني تفاصيل وقالت لي أن أحذرك من الذهاب.

فاتنة: معقول أن والدي ما زال حاقّدًا ويتربص بي؟ معقول كل هذا الحقد؟ وماذا سيفعل؟ يقتلني؟

أسعد: أبو صابر مختلٌ وقد يفعل أي شيء.

فاتنة: أريد أن أرى أمي، سأخاطر، خصوصًا أن السرطان في أحيانٍ كثيرة قد ينتشر فجأة، أريد رؤيتها قبل أن تنهار أو تسوء حالتها.



سام مار

رواية فاتنة

أسعد: هذا ليس قرارًا حكيماً يا فاتنة خصوصاً أنني حذّرتك.

فاتنة: ليس كل قرارٍ أتخذهُ مبنياً على الحكمة، أنا لستُ آلهٌ في النهاية، أريد أن أرى أُمِّي قبل أن يحدث لها شيء. إنه قرارٌ أخلاقي، قد يكون غيباً، لكنه أخلاقي.

أسعد: عنيدة.

فاتنة: سأحجز تذكرة، هل أستطيع رؤيتك عطلة نهاية الأسبوع قبل سفري؟

أسعد: طبعاً يسعدني ذلك.

فاتنة: أريد أن أرى جميل أيضاً، أراك في العطلة.

أسعد: أراكِ إذًا.

تتصل فاتنة بجميل: عقدتُ العزم على الذهاب لكن الدكتور أسعد حذّرني أن والدي يخطط شيئاً.

جميل: لا أشجع تلك الزيارة لكن أخشى أن تلوميني إذا لم تذهبي وحدث شيءٌ لوالدتك.

فاتنة: شو بدو يصير يعني؟

جميل: هذه عبارةٌ هوجاء لكنني أحبها.

فاتنة: سآتي لرؤيتكم عطلة نهاية الأسبوع.

جميل: لنُقيم حفل وداعٍ إذًا.

فاتنة: أنا ذاهبةٌ لثلاثة أسابيع فقط.



سام مار

رواية فاتنة

جميل: أحيانا الوداع قد يكون بحسب البُعد الجغرافي.

فاتنة: أنت تريد عذراً لحفل وداع، لنخرج ثلاثتنا ونسهر إداً.

جميل: حسناً، أراك قريباً..

يتبع في العدد القادم...



<https://secularegypt.com>

نحن حركة فكرية مصرية مستقلة، نهتم بشكل أساسي بنشر وتعزيز قيم العلمانية في مصر، لمواجهة الأصولية والخطاب الواحد في المجتمع المصري، وذلك بشتى طرق وأساليب التوعية من تدشين منتديات نقاشية، حملات توعية، إقامة مؤتمرات وورش عمل، إصدار نشرات إلكترونية وأوراق عمل لتعزيز قيم العلمانية في المجتمع المصري.

مجلة الملحدين العرب

مجلة شهرية بجهود فردية تصدر في الثاني عشر من كل شهر

مجلة الملحدين العرب هدفها نشر أفكار الملحدين واللادينيين العرب على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم السياسية والعرقية وبحرية كاملة. المجلة رقمية مبنية بجهود فردية ولا تعتبر عن أي توجه سياسي.

المعلومات والمواضيع المطروحة تعتبر مسؤولية أصحابها من الناحية الأدبية وحقوق النشر وحفظ الملكية الفكرية.

الناشرون هم من أعضاء مجموعة مجلة الملحدين العرب. أو من الكتاب الملحدين واللادينيين ممن تمّ التواصل معهم لأخذ الإذن بالنشر.

يمنع نشر كل ما هو منافي للأخلاق العامة، وكذلك التحريض أو التصريحات العنصرية.

لهيئة التحرير الحق في نشر ما تراه مناسباً من المواضيع الموجودة في مجموعة المجلة على الفيس بوك، فنشر أي موضوع ضمنها يعتبر تفويضاً للمجلة بنشره.



موقع المدونة الخاصة بنا للأرشفة على الإنترنت:

www.aamagazine.blogspot.com

البريد الإلكتروني

el7ad.organisation@gmail.com

magazine@arabatheistbroadcasting.org

ARAB ATHEIST BROADCASTING
قناة الملحدين بالعربي

